جامعة الجزائر2 - أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

محاضرات في

علـم النفـس الاجتمـاعـي

مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الثانية

علم النفس

السنة الجامعية: 2022 - 2023

فهرس المحتويات

مقدمة..... 02

المحاضرة الأولى: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي 04

المحاضرة الثانية: تاريخ ونشأة علم النفس الاجتماعي وعلاقته بالعلوم الأخرى 08

المحاضرة الثالثة: علم النفس الاجتماعي وميادينه 14

المحاضرة الرابعة: التفاعل الاجتماعي..... 21

المحاضرة الخامسة: التنشئة الاجتماعية..... 28

المحاضرة السادسة: دينامية الجمـــاعـــــــة..... 36

المحاضرة السابعة: الاتجاهات 45

المحاضرة الثامنة: سيكولوجية القيادة 51

المراجع:..... 61

مقدمة:

تتمثل هذه المطبوعة في مجموعة من المحاضرات المقررة في علم النفس الاجتماعي لفائدة طلبة السنة الثانية جذع مشترك تخصص علم النفس، وقد تم برمجة هذا المقياس من أجل اكتساب مهارات في هذا المجال واستخدامها في مختلف العمليات الاجتماعية في حياة الطالب، وكذلك التعمق اكبر في هذا المجال حتى يتسنى له اختيار التخصص للسنة الثالثة ليسانس إن شعر بميولات اتجاه هذا التخصص.

وكما يمكن ملاحظته فإن اسم هذا المقياس يتكون من شطرين (علم النفس + علم الاجتماع) ما يدل على تزاوج هذان العلمين في تخصص واحد، حيث يتم من خلاله دمج كل ماهو نفسي (وجداني، سلوكي، معرفي...) مع كل ماهو اجتماعي (تفاعل، دينامية، تماسك...).

ويعد علم النفس الاجتماعي الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي للفرد داخل الجماعة الواحدة، أو بين جماعة وأخرى، ومن خلال ذلك يتسنى له تحليل الظواهر السلوكية وفهم جوانب العلاقات لدى الأفراد، والكشف عن السيرورات المعرفية والوجدانية التي تتحكم في سلوك الفرد داخل الجماعة، ومدى تدخل وتأثير هذه الأخيرة في إصدار السلوك وردود أفعال الأفراد داخلها.

إن إدراج هذا المقياس في برنامج التدريس في قسم علم النفس ماهو إلا دليل على اهميته، وفائدته في إكمال المعارف والمعطيات اللازمة من أجل تخرج الطالب بشهادة كاملة وشاملة للنواحي الاجتماعية والنفسية التي تتحكم في دينامية المجتمع والأفراد وبهذا فإن هذا المقياس يهدف إلى مايلي:

1- التعريف بالتخصص.

2- إعطاء رؤية شاملة عن مجالات وموضوعات علم النفس الاجتماعي.

3-إثراء الطالب بحقيبة معرفية حول العوامل البيئية (الاجتماعية والثقافية) ومدى تأثيرها في السلوك الفردي والجماعي.

4-أن يتمكن الطال بمن توظيف هذا المجال في فهم الظواهر الاجتماعية والنفسية.

5-إعطاء الفرصة للطالب وفتح أمامه مجال اختيار هذا التخصص في مسيرته الجامعية.

6-التطرق إلى أهم المفاهيم التي جاء بها هذا التخصص ومحاولة تطبيقها في الحياة الاجتماعية على الواقع.

7-تمكين الطالب من اكتشاف مدى أهمية العمليات الاجتماعية، في تكوين الشخصية، والتأثير عليها بالسلب أو الإيجاب.

8-توجيه تفكير الطالب نحو فهم سيكولوجي عميق للسلوك الإنساني.

المحاضرة الأولى:

مدخل إلى علم النفس الاجتماعي

يُعدّ علم النفس الاجتماعي أحدّ فروع علم النفس، ويختص بدراسة السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة، والاستجابة للتفاعلات الاجتماعية، ويهدف إلى بناء مجتمع أفضل، فهو الدراسة العلمية للإنسان بكونه كائن إجتماعي، إذ يهتم بالخصائص النفسية للمجموعات، وأنماط التفاعل الاجتماعي، والتأثيرات التبادلية بين الأفراد داخل الجماعة الواحدة أو بين الجماعات.

فعلم النفس الاجتماعي هو العلم الذي يدرس السلوكيات وام وراءها من عمليات عقلية (معرفية)- الدوافع والآثار- بشكل منهجي يمكن على أساسه فهم هذه السلوكيات والتنبؤ بأنماطها والتخطيط لها بهدف إكتشاف قوانين التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

ولقد عرّف ميدان علم النفس الاجتماعي تعاريف متعدّدة، من مختلف العلماء أهمها تعريف: **Allport** (1954) الذي اعتبره العلم الذي يهدف لضم وتفسير كيف تتأثر الأفكار المشاعر، السلوكات الحركية للكائنات البشرية بالآخر الحقيقي (الشخص الجسدي) أو الخيالي وكلّ ما يقود الفرد إل المعرفة، بالرجوع إلى جماعته الاجتماعية ومضمونها (الثقافي والقيمي).

أمّا **Moscovici** (1970)، فيعتبره علم ظواهر الأيديولوجيا (التصورات الاجتماعية والمعارف المكتسبة)، ومظاهر التواصل بين الأفراد في جميع مستويات العلاقات الإنسانية (Moscovici, 1984, P : 07).

وكانت رؤية **Moscovici** ازدواجية بين علم النفس وعلم الاجتماع وتميّز بين العلمي في كون علم النفس يهم بإدراك الفرد للموضوع (الفرد كأنا **Ego** ← الموضوع كمثير(محيط)

أمّا علم الاجتماع فيهتم بالشخص الجماعي← الموضوع بين ماهو إجتماعي وغير إجتماعي)، أمّتا النظرة البسيكو- سوسيولوجية (علم النفس الاجتماعي) فهي على أساس قراءة ثلاثية للأفعال والعلاقات.

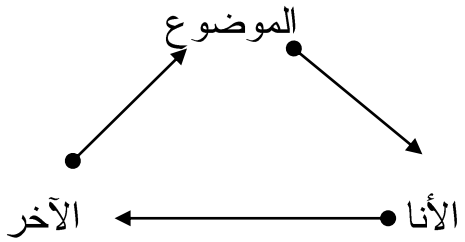

وقد تمّ تحديد أربعة مستويات لعلم النفس الاجتماعي لتحليل السلوك الإنساني:

أ)- مستوى فردي/ نفسي: يضمّ كل ماهو بيولوجي- فيزيولوجي، ومعرفي.

ب)- مستوى بين فردي: تفسير السلوكات في محيط الأفراد.

ج)- المستوى المكاني (الموقف): تفسير السلوكات في المركز الذي يشغله الفرد في النظام الاجتماعي (الدور، المكانة، السلم الاجتماعي....).

د- المستوى الإيديولوجي: يخص نظام معتقدات الأفراد، تصوراتهم، والديناميكيات الحقيقية التي يتواجدوا فيها من قيم ومعايير وقوانين.

كما قام (Young) بتعريف علم النفس الاجتماعي على أنّه دراسة الأفراد في صلاتهم البيئية المتبادلة، وما تحدثه هذه الصلات البيئية من آثار على أفكار الفرد، مشاعره وعادته وإنفعالاته.

أمّا (**شريف**) و (**شريف**) فقد عرّفاه على أنّه الدراسة العلمية لخبرة الفرد وسلوكه في علاقتهما بالمواقف الاجتماعية.

كما يرى (**مصطفى فهمي**) أنّه العلم الذي يدرس سلوك الفرد في علاقته بالأخرين.

أمّا **(زهران)** فيرى أنّ علم النفس الاجتماعي يدرس السلوك وما وراءه من عمليات عقلية، ودوافعه وديناميّاته، وآثاره دراسة عملية يمكن على أساسها فهم السلوك والتنبؤ بأنماطه والتخطيط له.

ويرى **(فؤاد البهي)** أنّه يهتم بدراسة وبحث كل مظهر من مظاهر السلك الاجتماعي للفرد أي أنّه علم سلوك الفرد في الجماعة والمجتمع وهو كما تدّل تسميته يبحث في الميدان العلمي المشترك بين علم النفس و علم الاجتماع.

أــما (زهران) فيرى أن علم لنفس الاجتماعي يدرس السلوك وما وراءه من عمليات عقلية، ودوافعه وديناميّاته، وآثاره دراسة علمية يمكن على أساسها فهم السلوك والتنبؤ بأنماطه والتخطيط له.

ويرى (فؤاد البهي) أنه يهتم بدراسة وبحث كل مظهر من ماهر السلوك الاجتماعي للفرد أي أنه علم سلوك الفرد في الجماعة والمجتمع وهو كما تدل تسميته يبحث في الميدان العلمي المشترك بين علم النفس وعلم الاجتماع.

ومن خلال هذه التعاريف المختصرة لعلم النفس الاجتماعي، نجدّ أنّ جلها تتفق في ثلاثة عناصر رئيسة هي:

أ/- السلوك؛

ب/- الموقف الاجتماعي،

ج/- دراسة علمية تعتمد على التجارب.

خلاصة:

من خلال هذا العرض المختصر لماهية علم النفس الاجتماعي، نصل إلى أنّ هذا المجال جاء ليبيّن أنه لايمكن دراسة الإنسان وفهم سلوكياته وأفكاره بعزله عن بيئته الاجتماعية فإن كان علم النفس يدرس الفرد كوحده بيولوجية، وعلم الاجتماع يدرس الجماعة كمجموعة هذه الوحدات، فإنّ علم النفس الاجتماعي يهتم بالفرد (كوحدة بيولوجية– نفسية) تؤثر وتتأثر بالجماعة التي تنتمي إليها.

سؤال المحاضرة الأولى:

ماهي العناصر الثلاثة التي إتفقت عليها جميع تعاريف علم النفس الاجتماعي ؟ أعطي أمثلة.

المحاضرة الثانية

تاريخ ونشأة علم النفس الاجتماعي وعلاقته بالعلوم الأخرى

يرجع تاريخ علم النفس الاجتماعي إلى تاريخ الفلاسفة اليونان القدامى وإذا تأملنا الأسس العلمية لهذا العلم نجدها تعود إلى الوراء حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فكما نشأة علم النفس في أحضان الفلسفة فإن عدد كبير من موضوعات علم النفس الاجتماعي كان أيضا مجال اهتمام الفلاسفة أمثال: أفلاطون الذي هو مؤسس معظم قضايا علم النفس الاجتماعي الذي نظر للإنسان كما لو أنه ناتج نموذج اجتماعي ما، ومثله أرسطو الذي كان يرى أن الإنسان كائن بيولوجي بحيث فسر السلوك الإنساني على أسا من الوراثة الحيوية.

وقد جاء بعدهما أوغستين وجون لوك وبينثام الذين اهتموا جميعا بمشكلة الفرد والجماعة والأهمية النسبية لكلمنها فالمغالاة في حقوق الجماعة دون أي اعتذار للفرد ويؤدي للاستبداد، وقد أعلن هوبز أن الإنسان بطبعه أناني دائما لكل ما يحقق له اللذة، ويخالفه في ذلك روسو الذي يرى عكس ذلك وبذلك نشأ تياران يؤكد أحدهما أن الإنسان كائن اجتماعي لا يكتفي بذاته وأما الاتجاه الآخر يؤكد ذاتية الإنسان ورفضه لسيطرة الجماعة ولم يناصر علم النفس الاجتماعي المعاصر أي هذين الاتجاهين.

ولكن هل يمكن تحديد اللحظة التي ولد فيها هذا العلم بالضبط ؟

ولادة علم النفس الاجتماعي:

أنه لمن الصعب تحديد فترة ظهور هذا العلم ولكن يمكن الاعتماد على بعض المؤلفات التي ظهرت كمؤشرات لميدان مقبول بين الباحثين ولقد ظهر كتابان كان لهما الأثر الكبير في تحديد النشأة الحديثة لعلم النفس الاجتماعي وهذا في سنة 1908 أحدهما كتب "روس"

عالم اجتماع أمريكي والأخر "ماك دوجال" عالم النفس الانجليزي، وقد أهتم روس بالتقليد الذي يؤكد أن التفاعل الاجتماعي بين الأفراد (دينامية الجماعة) وهي أحد ركائز علم النفس الاجتماعي المعاصر، أما ماك دوجال (فقد اهتم بالنزاعات الفطرية، وقد كان لهذا الاهتمام أثر بالغ في نشأة موضوع علم النفس الاجتماعي، ويعد (بوجاردوس) هو المؤسس الحقيق لعلم النفس الاجتماعي من خلال كتابه الذي نشره سنة 1931 عن أسس علم النفس الاجتماعي، حيث يمكن اعتبار هذه الفترة هي التي أصبح فيها علم النفس الاجتماعي علما بالمعنى الدقيق في ميدانه ومجالاته، كما تتميز هذه الفترة بظهور رائدين في هذا العلم " مظافر شريف" و "كيري ليفين" فقد أسهم شريف بدراسته التجريبية للمعايير الاجتماعية بينما أدخل ليفين فكرة المجال النفسي.

وكان للحرب العالية الثانية تأثير في مجال البحث فظهرت موضوعات جديدة مثل: السلوك العدواني، الزعامة والقيادة،، ومن الناحية التجريبية هرت موضوعات كالتعصب والمعتقدات والدعاية والحرب النفسية.

أما في الخمسينيات فقد اتسع ميدان البحث إلى موضوعات أخرى مثل: أنماط الاتصال داخل الجماعات وتأثير الخصائص المختلفة للشخصية على الأنواع المختلفة للسلوك الاجتماعي، أما الستينات فهي تلك الفترة التي وصل إليها علم النفس الاجتماعي إلى كامل نضجه التي بدأ يطال فيها المجال التطبيقي وينحصر المجال النظري.

المبحث الثاني: أهم الدراسات الممهدة لعلم النفس الاجتماعي:

لقد بدأ علم النفس الاجتماعي ينفصل عن الفلسفة، وبدأ يتخذ بعدا علمي مع صدور كتاب علم النفس الاجتماعي لعالم النفس الأمريكي Leny Allport 1924 الذي تمكن بالفعل من تحديد الإطار العام لهذا العلم الحديث، وما يمكن اعتباره مهما تاريخيا يتمثل في مختلف الدراسات التي مهدت لعلم النفس الاجتماعي والتي تعتبر أرضية من الجانب النظري

الذي ساهم بشكل كبير جدا في تطور علم النفس الاجتماعي وسنتعرض لمختلف وأهم الأبحاث والتصورات عن علم النفس الاجتماعي حسب الترتيب الزمني:

دراسات ما بين (1843 – 1904):

إن Gabriel Tarde يعد من المؤسسين لعلم النفس الاجتماعي وقد قام بدراسة حول التحول الاجتماعي التي أستطاع من خلالها تحديد ثلاث (03) عوامل جوهرية وهي على التوالي الاختراع وهو بالنسبة له نتاج التفاعلات الاجتماعية، ثم التقليد الذي اعتبره سيرورة تضمنت الاختراع وفي الأخير المعارضة وهي بمثابة المقاومة والصراع كما وضع ذلك هو بنفسه، ومن هنا نجد دراسته تقع بالفعل في صلب علم النفس الاجتماعي.

دراسات ما بين (1841 – 1921):

لقد استطاع الطبيب Gustave Lebon من دراسته جملة من المشاكل الاجتماعية والسياسية وكان هدفه معرفة الدور الرئيسي للعواطف في المجتمعات ممهدا لعلم النفس الاجتماعي.

دراسات ما بين (1832 – 1930):

وهنا نخص بالذكر دراسة William Wurelt التي سماها بعلم النفس الشعوب وبذلك يكون قد وضع اللبنة في بناء علم النفس الاجتماعي الحديث.

دراسات ما بين (1863–1981):

أهم ما ميز هذه الفترة George Mead ولقد توصل بالفعل إلى بيان النشأة والطبيعة الاجتماعية لتصور الذات والفكر ولقد كانت كمنطلق لعلم النفس الاجتماعي.

دراسات ما بين (1887 – 1947):

نعتبر هذه الحقبة الزمنية جد مثمرة بالنسبة للدراسات التمهيدية لميلاد علم النفس الاجتماعي. والخلاصة أن مجموع هذه الدراسات ساهمت في تكامل أرضية علم النفس الاجتماعي.

علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى:

بما أنّ عل النفس الاجتماعي يهتم بالسلك الإنساني داخل مجتمعه فإنه يمس بذلك جميع جوانب هذا الأخير، فالحياة الإنسانية متعدّدة المجالات والجوانب لذا سوف نختصر علاقته (علم النفس الاجتماعي) فيها في النقاط التالية:

أ)- علاقته بعلم النفس العام:يهتم علم النفس بدراسة الإنسان من جوانبه الثلاثة: المعرفين الوجداني والسلوكي، غير أنه لا يهتم بعمليات التفاعل الاجتماعي. إذ يدرس الإنسان كوحدة منعزلة عن الجماعة. أمّا علم النفس الاجتماعي فيوّظف هذا المجال (علم النفس) في دراسة الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية في تفسير الظواهر الاجتماعية كعمليات التفاعل والتنشئة الاجتماعية، من حيث مبدأ التأثير والتأثر، لذا فإنه من الصعب الفصل بين هذين العلمي، كما أنّه كثيرا ما يعتبر علم النفس الاجتماعي مجالاً من مجالات علم النفس.

ب)- علاقته بعلم الاجتماع:يرى علماء الاجتماع أهمية خاصة للجماعة على حساب الفرد، لأنّ الفرد يستمد قيمته من الجماعة فبذلك يميلون إلى تسمية علم النفس الاجتماعي

" **بعلم الاجتماع النفسي** ". أمّا علماء النفس الإجتماعيون فيرون العكس، وأهمية دراسة الفرد داخل الجماعة التي ينتمي إليها، أي في إطاره الاجتماعي حيث يميل البعض إلى تسمية هذا المجال " **بسيكولوجية الفرد والجماعة** " كلا من العلمين (علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع) يلتقيان في دراستهما للسلوك الإنساني أكان ذلك من حيث دراسة الفرد أو دراسة الجماعة. غير أنهما يختلفا من حيث الأهمية.

ج)- علاقته بالأنثروبولوجيا (علم الإنسان):تهتم الأنثروبولوجيا بدراسة الحياة الإنسانية بكلّ جوانبها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لاسيّما في المجتمعات البدائية،

حيث يسعى الأنثروبولوجي إلى الكشف عن المعالم اللغوية والقيم والعقائد التي تنتقل عبر الأزمان،

ويتدخل علم النفس الاجتماعي في شرح بعض القضايا الأنثروبولوجيا لتفسير بعض السلوكات في المجتمعات البدائية، وذلك بالاعتماد على مصطلحاته ومفاهيمه ومناهجه في البحث، لذا فيمكن القول أنّ علم النفس الاجتماعي يخدم الأنثروبولوجيا.

د)- **علاقته بعلم نفس النمو:** يهتم علم نفس النمو بمتابعة مختلف مراحل نحو الإنسان منذ نشأته، أي من الحياة الرحمية حتى مرحلة الشيخوخة، أي من المرحلة الجنينية إلى مرحلة الشيخوخة، ويستمد علم النفس الاجتماعي من علم نفس النمو كافة المعطيات حول خصائص النمو، ومدى أهمية العوامل البيولوجية والموروثة في التدخل في السلوك الإنساني وبناء فكره ومعتقداته وتصوراته التي توجه سلوكه داخل الجماعة، فالصفات الموروثة مثلا تظهر في وقت معلوم من تلقاء نفسها وإن كانت عوامل البيئة قد تؤثر في نموّها:

ومن أهم النقاط التي توضح أهمية علم نفس النمو في خدمة علم النفس الاجتماعي هو عملية " **التعلّم** " التي تعتمد بصفة مباشرة على عملية النموّ والمرحلة العمرية للإنسان.

ه)- **علاقته بالعلوم الاقتصادية:** تهتم العلوم الاقتصادية بدراسة الاحتياجات المادية والمالية للأفراد والمجتمعات، إذ يؤثر الجانب المادي على الحياة أو الظروف الاجتماعية، فالفقر أو الرفاهية المادية تلعب دوراً هاماً في جودة حياة الأفراد، وبالتالي التأثير على تفاعلاتهم وسلوكاتهم بصفة عامة، وهذا ما يتطرق له علم النفس الاجتماعي في دراساته حول السلوك الإنساني.

و)-**علاقته بالسياسة:** يُعدّ السلوك السياسي، من حيث التفكير والاتجاهات وإتخاذ القرارات من النقط التي يهتم بها علم النفس الاجتماعي كذلك التفاعل والتباعد بين الشعوب والأمم، ودراسة الطابع القومي وخصائص الشعوب ودراسة القادة والزعماء

وأساليب القيادة تُعدُ جانباً رئيسيا في التنبؤ بمصير الشعوب من حيث دراسة حاكميها وخصائصها كالروح القومية، والاتجاهات السياسية.....إلخ.

خلاصة:

ومازال علم النفس الاجتماعي يخطو إلى الأمام لزيادة مشكلات الإنسان في إطار علاقة الفرد مع الآخرين باعتباره أنه العلم الذي يدرس السلوك الاجتماعي ويهتم بدراسة التفاعل الاجتماعي ونتائجه حيث يبقى هدفه هو بناء مجتمع قائم على فهم سلوك الفرد والجماعة.

من خلال ما تمّ عرضه، فإنه لايمكن فصل علم النفس الاجتماعي عن جميع جوانب الحياة الإنسانية، إذ توجد نقاط مشتركة كونه علم يهم بكل ماهو سلوك بشري، كان ثقافيا

أو إقتصاديا أو سياسيا أو إجتماعيا.

***- سؤال المحاضرة الثانية:**

- هل يمكن فصل علم النفس الاجتماعي عن العلوم الأخرى ؟ بيّن ذلك بمثال.

- هل جاءت نشأة علم النفس الاجتماعي وليدة صدفة، أم هي نتيجة للتفكير الإنساني ؟

المحاضرة الثالثة

علم النفس الاجتماعي وميادينه

مقدمة:

تعتبر دراسة علم النفس الاجتماعي من أكثر الدراسات ارتباطا بالواقع وأهمها في زيادة القدرة عل الفهم الآخرين، والتأثير فيهم، ومعالجة ما يصيب علاقاتهم من اضطراب، وأن هذا العلم باختصار هو أكبر فرصة لكي يعيش ما نتعلمه ولأن نتعلم ما نعيشه، حيث تعد موضوعاته وتنوعت، أهمها موضوع التعصب وغيره مما سنعرضه.

ماهية علم النفس الاجتماعي وتعريفه:

علم النفس الاجتماعي هو أحد فروع علم النفس وهي علم النفس بمفهومه الواسع، علم دراسة سلوك الإنساني.

السلوك الإنساني هو كل ما يصدر عن الإنسان من نشاط،سواء كان داخليا في شكل واقع أو انفعالات ومهارات وعمليات معرفية أو دينامية، أو خارجيا مثل السلوك الظاهر تجاه الآخرين.

ويضم علم النفس عددا من الفروع الأساسية والتي يتوزع عنها عدد من الفروع التطبيقية، وقد حددت الجمعية النفسية الأمريكية أهم الفروع الأساسية لعم النفس في: علم النفس العام الارتقائي الفارقي، غير الثقافي للمرضى، الفسيولوجي والاجتماعي وتهتم هذه العلوم الأساسية بالأسس النظرية وبالاتجاهات العامة في الدراسة والبحوث.

وعلم النفس الاجتماعي وفق لتلك التعريفات هو علم دراسة السلوك بين الأفراد، ويهدف إلى استنتاج قوانين تنشأ وتطور وطبيعة السلوك بين الأفراد (كرتش وزملائه) وهو تخصص رئيسي في علم النفس تقوم عليه فروع تطبيقية مثل (الإعلام والرأي العام)،

وعلم النفس التنظيمي والصناعي، الحرب النفسية، علم النفس الديني والدولي، ظواهر الانتحار، علم الإجرام، الأسرة، بعض أنواع العلاج النفسي، علم النفس المدرسي، وهي جهة أخرى، فعلم النفس الاجتماعي ليس مجرد فرع في علم النفس العام ولكنه يشكل أساس لفهم الظواهر النفسية في طاقة التخصصات الرئيسية أيضا، فلا يوجد شخص يعيش بمفرده في عزلة عن الآخرين بشكل كامل، فالواقع أن كل شخص في هذا العالم يعيش في وسط اجتماعي يؤثر في سلوك مهما كان يبدو في الظاهر خصوصيا وبعيدا عن ذلك الوسط كالأحلام، الخيال، الواقع، عادات النوم والطعام، كلها سلوكيات تتبع في الواقع الاجتماعي وتهدف إلى التأثير فيه، مما يدعونا للقول بأن علم النفس لا يمكن فهمه إلا من خلال علم النفس الاجتماعي (ألبورث 1985). تعرضنا حتى الآن للمقطع الأول في هذا العلم وهو علم النفس، وما زالت محاولاتنا في تفسير ذلك إلا ما يحتاج للتعريف للمقطع الثاني وهو الاجتماعي فما سبب هذه التسمية ؟.

للتعرف على ماهية علم النفس الاجتماعي سنعرض أهم النظريات التي وجهت البحث في علم النفس الاجتماعي، وقبل استعراض هذه النظريات فهناك عدة اعتبارات تحيط بهذه الأسس النظرية:

أولا: إن علم النفس الاجتماعي هو اهتداء للفكر الاجتماعي السائد في كل مراحل التطور في علم النفس عموما، فقد تأثرت البحوث والتفسيرات النظرية بنظريات فرويد في فهم التعصب باعتباره نتاجا لديناميات نفسية داخلية كالإسقاط، الإحباط، الإزاحة وفي دهم الدوران في نظرية "دولارد وميلر" بإعتباره ناتجا عن الإحباط.

كذلك تأثرت بحوث الإسناد Attribution بنظرية التعلم الاجتماعي لدولاردميلر–روتر وقامت بحوث تقدير الذات على فلسفة القوة بلورها نيتشه، وكانت نظرية الغرائز لمجدوغال أساس لتغيير عدد من مظاهر السلوك الجمعي والحشود.

ثانيا: إن الظروف التاريخية والتطورات السياسية لعبت دورا هاما في تطور ذلك العلم، مثال ذلك ارتباط بداية الاهتمام بدراسات التعصب بظهور حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة، في العشرينيات من القرن العشرين والحرب العالمية الثانية كانت الدافع لدراسات تغيير الاتجاهات وسيكولوجية الدعاية والرأي العام، أما الحركات النازية والفاشية التي كانت سببا في الحرب العالمية الثانية فقد انعكست في اهتمام علم النفس الاجتماعي بدراسة الشخصية التسلطية "جونتز 1985".

ثالثا: إنه يمكن تقييم التطورات النظرية إلى مرحلتين، الأولى كان فكر علم النفس الاجتماعي صدى مباشر لنظريات نفسية أو اجتماعية ويؤرخ لها حتى بداية الستينات (كانسكو-سكوبلر 1993)، وفيما بعد تلك المرحلة اتخذ ذلك العلم طابعه المعاصر وشخصيته المستقلة.

ماذا يدرس علم النفس الاجتماعي: موضوع علم النفس الاجتماعي

علم النفس الاجتماعي يدرس الصور المختلفة للتفاعل الاجتماعي أي التأثير المتبادل بين الأفراد بعضهم البعض، وبين الجماعات بعضها البعض وبين الأفراد والجماعات، وبين الكبار والصغار في الأسرة والمدرسة، بين العمال وأصحاب العمل، وبين الرؤساء ومرؤوسيهم كما يهتم بدراسة صور التفاعل الاجتماعي من حب وكراهية ومخاوف وتعصب وتعاون وتشجيع وتنافس،كذلك يدرس نتائج هذا التفاعل ومنها تكون الآراء والمعتقدات والاهتمامات والقيم والعادات الاجتماعية.

علم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة الأفراد وليس المجتمعات فهدفه تفسير سلوك ومشاعر وأفكار الفرد الإنساني عموما في تفاعله مع الآخرين، فالفرد الإنساني هو وحدة الدراسة، حيث يدرس السلوك والأفكار والمشاعر التي ينجزها الفرد في مواقف التفاعل الاجتماعي.

إن علم النفس الاجتماعي هو الدراسة العلمية شأن الدراسات في العلوم الأخرى حيث يدور موضوعه الرئيسي حول السلوك وللمواقف الاجتماعية ولمثيراته الاجتماعية المتضمنة منها الفرد داخل الجماعة.

الموضوعات التي نعني بها علم النفس الاجتماعي في الوقت الحاضر:

1- مفهوم الطبيعة الإنسانية والى أي حد تتأثر الشخصية بالوسط الثقافي والاجتماعي الذي نشأ فيه.

2- التنشئة الاجتماعية للطفل والطريقة التي تتم بها تربيته ويتحول بموجبها من طفل صغير إلى مراهق، فراشد متكلف اجتماعيا.

3- دراسة المظاهر المرضية للحياة الاجتماعية مثل انحراف الأحداث، مشكلات الجريمة والإدمان والاغتراب.

4- الموافق والآراء: ويشمل هذا المجال الطرق المختلفة لقياس المواقف ثم البحث عن الآثار المختلفة المترتبة عل وسائل الإعلام و "حسن طرق الدعاية" واتجاهات الرأي العام.

5- التفاعل الاجتماعي وكيف يتم داخل الجماعات المختلفة الصغيرة والكبيرة.

6- القيادة ووظائفها وأنواعها والتدريب عليها.

7- دراسة الميول والاتجاهات وآثارها على السلوك.

8- دراسة صور العداء بين الجماعات.

9- يدرس الجماعات وكيفية التفاهم بينها وكيف يصبح الفرد متطابقا اجتماعيا وكيف يمتص الاتجاهات النفسية والاجتماعية السائدة في هذه المجتمعات وكيف يؤثر الفرد بدوره عل سلوك أفراد الجماعة التي يعيش فيها.

مواضيع علم النفس الاجتماعي:

إن علم النفس الاجتماعي يضم كل الاتجاهات الموجودة بين علم النفس وعلم الاجتماع ويؤكد أن علم النفس الاجتماعي سيل دائما علما ما بين علمين تميل أحيانا إلى إحداهما لكن لا يستطيع الانقطاع الكلي عن الثاني.

حيث يهتم بمجموعة من المواضيع أبرزها:

1- التنشئة الاجتماعية : هي عملية تعلم وتعليم وتربية تهدف إلى اكتساب الفرد.

2- التفاعل الاجتماعي

3- ديناميات الجماعة

4- المعايير الاجتماعية

5- الاتجاهات النفسية

6- القيم: تصديق الفرد لما هو مقبول وغير مقبول وهي المعيار الذي يحكم تصرفات الأفراد.

7- القيادة: هي دور اجتماعي رئيسي يقوم به الفرد يعتمد عل القوة والقدرة على التأثير.

8- القياس السوسيومتري

9- الرأي العام

10- الشائعات

11- الأسس النفسية لبعض الانحرافات السلوكية

12- الجماعة: وهي وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة أفراد بينهم تفاعل اجتماعي.

13- الانتماء: وضده الاغتراب وهو الابتعاد النفسي للفرد ع ذاته وعن الجماعة

14- التعصب

15- الإدراك الاجتماعي.

16- التكامل الاجتماعي

17- الذكاء الاجتماعي

18- المسؤولية الاجتماعية: عن مسؤولية الفرد الذاتية عن الجماعة أمام نفسه وأمام الجماعة وأمام الله وهي الشعور بالواجب الاجتماعي ولقدرة على تحمله والقيام به.

19- التجاذب الاجتماعي: هو مدى توفر صفات معينة في فرد أو جماعة معينة تجعل الأفراد الآخرين يميلون لهذا الفرد والجماعة وينجذبون إليه.

20- الاتجاهات: ذلك الميل الثابت للشعور والسلوك بطريقة معينة إزاء شيء معين.

إذا كان علم النفس يهتم بخصوصية الظواهر الإنسانية كأفراد يتمايزون من خلال فروق فردية ويتحركون وفق قرارات فردية فالشخصية الفردية هي الوجه الذاتي للثقافة الاجتماعية، فعلم النفس الاجتماعي هو الذي يهتم بالتفاعل بين هذين الجانبين أي كيف يتصرف الأفراد، سيماتهم الشخصية وسط الضغوط الاجتماعية، والتوقعات الاجتماعية المتصارعة والقيم المتضاربة بتضارب الأدوار.

فمجال علم النفس الاجتماعي هو المجال الذي تتقاطع فيه الظواهر الفردية مع الظواهر الاجتماعية مثال ذلك ظواهر الانصياع، الطاعة، الإدراك الاجتماعي، التعصب الشخصية التسلطية، القوالب النمطية، التسهيل الاجتماعي، الاتجاهات الاجتماعية الإغرائية، التفاعل داخل الجماعات وظواهر المعايير الاجتماعية، ضغوط الجماعة، قرار الجماعة، وظواهر الوسطية، أو التطرف في القرار الجماعي تدخل عابري السبيل، ظواهر الإسناد وتكوين الانطباعات التحيز لجماعات النحن، مقابل الجماعات الأخر». هذه الموضوعات يختص

بها علم النفس الاجتماعي ويتشكل على أساسها علم النفس الاجتماعي باعتباره علم مستقلا عن كل من علم النفس وعلم الاجتماع.

سؤال المحاضرة:

أذكر أحد ميادين علم النفس الاجتماعي موضحا دوره فيه؟

المحاضرة الرابعة

التفاعل الاجتماعي

مقدمة:

بدأ الاهتمام بقضية التفاعل الاجتماعي منذ أن كشف "دلناي" من اهتمامه بالتفاعل الاجتماعي وهو يطرح فكرة الحياة التي تشكل محورا اهتمامه الفكرة والتي عرفها بقوله " الحياة تتكون من تفاعلات الناس" ثم تناولها بعد "جورج زيمل" الذي اعتبر عمليتا التفاعل الاجتماعي أساس الإنبثاق المجتمع ونظمه ولصياغة الشخصية وعن فهم "دلتاي" لعالم الحياة البشرية والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد يؤكد فهم ماكس فيبر للعالم الاجتماعي الذي اعتبره عالم الذاتية الباطنية والذي تعرفه بأنه عملية التفاعل الزمرة ذو معنى بين الأحياء المتفاعلين.

تعريف التفاعل الاجتماعي:

تكمن القيمة الحقيقة لمفهوم التفاعل الاجتماعي في كونه مرتبطا باستمرارية الحياة الاجتماعي للجنس البشري.

إذ أن عملية التفاعل تلك لها دور فعال في تكوين الشخصية وتزويدها بالمثاليات الاجتماعية العامة والمعايير والقيم والإيمان والحية وذلك من خلال تفاعلها مع الجماعات الأولية داخل التنظيمات الاجتماعية بمختلف أنماطها ومستوياتها، والتفاعل الاجتماعي يشكل الجانب الدينامي للحياة الاجتماعية وما تشتمل عليه من علاقات بشرية متبادلة بين الأفراد والجماعات محورها حياة الإنسان في الجماعات.

مثال للشرح: عملية التشبيه الاجتماعية وعملية التربية فمنذ بداية إدراك الطفل حتى يبلغ سن الرشد يتأهل لشغل دوره في المجتمع.

التفاعل الاجتماعي في منظور "دور كايم":

ذهب عالم الاجتماع الفرنسي "إيميل دوركايم (1808–1917م) إلى أن الضمير الجمعي أو العقل الجمعي (ما اصطلاح عليه أعضاء المجتمع من النظم وعادات وتقاليد ورأي عام) نتاج اجتماعية ونفسية للتفاعل الإنساني وإذا كان الضمير الجمعي يمثل عند دوركايم منزلة أساسية في التحليل السوسيولوجي فإنه يؤكد أن التفاعل الاجتماعي محور الحياة الاجتماعية في المجتمع.

التفاعل الاجتماعي عند "سروكز":

منحنى بتريم سروكز (1889–1968) نفس منحنى "جورج رامل" بالنسبة لمفهوم التفاعل الاجتماعي فتأخذ منه وحدة التحليل التنظيم الاجتماعي للمجتمع وظواهره أي حدث يؤثر فيه أحد الأطراف تأثيرا ملموسا على الأفعال الظاهرة أو الحالة العقلية للطرق للأخر ويذهب سروكز ألوان التفاعل الاجتماعي الثقافي يقوم على مجموعة من مكونات المترابطة والمتمثلة في:

- الشخصية: وهو موضوع التفاعل.
- المجتمع وهو مجموعة الشخصيات المتفاعلة
- الثقافة وهي مجموعة القيم والمعاني والمعايير الموجودة لدى الشخصيات المتفاعلة.

خصائص التفاعل الاجتماعي:

1- يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراج المجموعة فمن غير المعقول أن يتبادل أفراج المجموعة الأفكار من غريها يحدث تفاعل اجتماعي بين أفرادها.

2- أن لكل فعل رد فعل مما يؤدي إلى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

3- عندما يقوم الفرد داخل المجموعة بسلوكيات وأداء معين فإنه توقع حدوث استجابة معينة من أفراد الجماعة إما إيجابية أو سلبية.

4- التفاعل بين أفرد المجموعة يؤدي إلى ظهور القيادات وبروز القدرات والمهارات الفردية

5- إن التفاعل الجماعة مع بعضهم البعض يعطيها حجما أكثر من تعامل الأخطاء وحدهم دون الجماعة.

6- إلى جانب ما تقدم فإن من خصائص التفاعل الاجتماعي، توتر العلاقات الاجتماعية، بين الأفراد المتفاعلين مما يؤدي إلى تضارب القوى بين أفراد الجماعة

مستوى التفاعل الاجتماعي:

التفاعل بين الأفراد: إن نوع التفاعل القائم بين الأفراد هو أكثر أنواع التفاعل الاجتماعي شيوعا، فالتفاعل الاجتماعي القائم ما بين ألب والابن، والزوج والزوجة، الرئيس..الخ، وبيئة التفاعل في هذه الحالة الأفراد الذين يأخذون سلوك الآخرين في الحسبان ومن ثم يؤثر عليهم وعلى الآخرين، وفي عملية التطبيع الاجتماعي مثلا نجد أن التفاعل الاجتماعي يأخذ هذا التسلسل، الطفل– الأم – الطفل وأخواته، الطفل وأقرانه، الشباب والمدرسة والعاملة معه، الشباب ورؤسائه..الخ، وفي كل تلك الصلات الاجتماعي نجد أن الشخص جند من البيئة الاجتماعية للآخرين الذي يستجيب بنفس الطريقة كي يستجيبون له كالأفراد بالآخرين ومن ثم يتفاعل معهم.

التفاعل بين الجماعات: إن التفاعل القائم بين القائد وإتباعه أو المدرس أو المدير ومجلس الإدارة، فالمدرسة في مثل هذه الحالة يؤثر في تلاميذه كمجموعة وفي نفس الوقت يتأثر بمدى اهتمامهم وروحهم المعنوية والثقة المتبادلة بينهم، ومن ناحية أخرى نجد أن الشخص المتفاعل مع مجموعة معينة من الأشخاص في مرات متكررة ينجم فيه وجود نوع من المتوقعات السلوكية من جانب الجماعة أي السلوك معين متعارف عليه.

التفاعل بين الأفراد والثقافة: المقصود بالثقافة بين أفراد المجتمع ويتبع التفاعل بين الفرد والثقافة منطقيا اتصال الفرد بالجماعة إذ أن الثقافة مماثلة إلى حد كبير للتوقعات السلوكية الشائعة لدى الجماعة وكل فرد ينفعل للمتوقعات الثقافية بطريقته الخاصة وكل فرد يفسر المظاهر الثقافية بحسب ما يراه مناسبا للظروف التي يتعرض لها، فالثقافة جزء هام من البيئة التي يتفاعل معها الفرد، فالغايات والتطلعات والمثل والقيم التي تدخل في شخصية الفرد ما هي غلا مكونات رئيسية للثقافة، كذلك الثقافة الاجتماعية بين الأفراد والثقافة يأخذ مكان خلال وسائل الاتصال الجماهيرية التي لا تتضمن بدورها صلة تبادلية مثل الراديو والتلفاز والصحف والسينما.

التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية:

للعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مصطلحات مرتبطات ببعضها بحيث لا يحدث أحدهما دون الآخر حتى أنهما أصبحتا كمترادفين.

فعند البعض التفاعل الاجتماعي شكلا من أشكال العلاقات الاجتماعية في حين عند البعض الآخر العلاقات الاجتماعية مظاهر لعمليات التفاعل الاجتماعية فعندما يلتقي فردان ويؤثر أحدهما في الأخر ويتأثر به يسمى التغيير الذي يحدث نتيجة لتبادل التأثير والتأثر المتفاعل وعندما تتكرر عمليات التنأثير والتأثر ويستقران، يطلق على الصلة التي تجمع بين الفردين العلاقات المتبادلة، وكلما ازدادت العلاقات الاجتماعية المنتشرة داخل الجماعة أزداد اتصال الأفراد مع بعضهم البعض وزادت دينامكية التفاعل الاجتماعي ولهذا يدل مجموع العلاقات على مدى التفاعل الاجتماعي فإذا طلب من كل فرد من أفراد الجماعة أن يختار من يشاء من زملائه دون أن يتقيد بعدد العلاقات القائمة على النهاية العظمى لتلك العلاقات، ثم ضرب النتائج في مائة لتحويل النسبة إلى نسبة مئوية، إن هذا يعني أن العمليات الاجتماعية ما هي إلا علاقات اجتماعية في مرحلة التكوين، أي أنها تشير إلى الجانب الوظيفي الدينامي، في حين تشير العلاقات الاجتماعية إل جانب التركيب

الأستاتيكي عن طريق استقبال الزملاء له سواء أكان السلوك حركيا أم اجتماعيا ويبني التوقع على الخبر ات السابقة أو على القياس بالنسبة إلى أحدث مشابهة وبعد وضوح التوقعات أمر لازما وضروريا لتنظيم السلوك الاجتماعي عن أثناء عمليات التفاعل، كما يؤدي غموضها إلى جعل عملية التفاعل مع السلوك الآخرين أمرا صعبا مما يؤدي إلى الشعور بالعجز عن الاستمرار في إنجاز السلوك المناسب.

إدراك الدور وتمثيله: لكل إنسان دور يقوم به، وهذا الدور يفسر من خلال السلوك وقيامه بالدور، فالسلوك الفرد يفسر من خلال قيامه بالأدوار الاجتماعية المتلفة في أثناء تفاعله مع غيره طبقا لخبرته التي اكتسبها وعلاقته الاجتماعية فالتعامل بين الأفراد يتحدد وفقا للأدوار المختلفة التي يقومون بها.

ولما كانت مواقف التفاعل الاجتماعي التي يلعب الفرد فيها أدوارا تتضمن شخصية أو أكثر تستلزم إجادة الفرد لدوره والقدرة على تصور دور الآخرين أو القدرة على القيام به فيداخل نفسه لدوره مما قد يعبر عنه بالقول الدارج محاولتنا وضع أنفسنا مكان الغير ويساعد انسجام ذلك على انسجام الجماعة وتماسكها يكون لكل فرد في الجماعة دور يؤيده مع قدرته على تمثيل أدوارا الآخرين داخليا يساعد ذلك على إدراك العملية التوقع السابق ذكرها، إذ أن الشخص الذي يقوم بنشاط في الجماعة ويعجز التوقع فعال الآخرين بعجزه عن إدراك أدوارهم وعلاقة دوره بدورهم لن نتمكن من تعديل سلوكه لنجعله متفقا مع معايير الجماعة.

الرموز ذات الدلالة: يتم الاتصال والتوقع ولعب الأدوار بفاعلية عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أفراد الجماعة كاللغة وتعبيرات الوجه وليد وما إلى ذلك، وتؤدي كل هذه الأساليب إلى إدراك مشترك بين أفراد الجماعة وحدة الفكر والأهداف فيسيرون في التفكير والتنفيذ في اتجاه واحد ويشير "يونغ" إلى أن الإنسان يعيش في عالم من الرموز،

هي شكل من أشكال التعبير عن الأفكار والمشاعر التي بداخلها ومن خلالها نستطيع أن نعبر عن خبراتنا.

أهداف التفاعل الاجتماعي:

يحقق التفاعل الاجتماعي للأفراد مجموعة من الأهداف منها:

1- يسير التفاعل الاجتماعي تحقيق أهداف الجماعة ويحدد طرائق إشباع الحاجات.

2- يتعلم الفرد والجماعة بواسطة أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها.

3- يساعد على تقييم الذات والآخرون بصورة مستمرة.

4- يساعد التفاعل على تحقيق الذات ويخفف وطأة الشعور بالضيق، فكثيرا ما تؤدي العزلة إل الإصابة بالأمراض النفسية.

5- يساعد التفاعل عل التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم.

أسس ومحددات التفاعل الاجتماعي:

التواصل: لا يمكن بطبيعة الحال أن يكون هناك تفاعل بين فردين دون أن يتم اتصال بينهم، ويساعد الاتصال سبل المتعددة عل وحدة الفكر والتوصل إلى سلوك التعاون، فالاتصال تعبير عن العلاقات بين الأفراد ويعني نقل فكرة معينة أو معنى محدد في ذهن شخص ما إلى ذهن شخص خر أو مجموعة من الأشخاص، وعن طريق عملية الإيصال يحصل التفاعل من حيث هي أساس عملية التفاعل الاجتماعي حيث يستحيل فهم ودراسة عملية التفاعل في اية جماعة دون التعرف على عملية الاتصال بين أفرادها.

التوقع: هو اتجاه عقلي واستعداد للاستجابة لمنبه معين، ويؤدي التوقع دورا أساسيا في عملية التفاعل الاجتماعي حيث يصاغ سلوك الإنسان وفق ما توقعه من رد فعل الآخرين فهو عندما يقوم بأداء معين يضع في اعتباره عدة توقعات لاستجابات الآخرين كالرفض أو الميول ولثواب والعقاب ثم يقيم تصرفات ويكيف سلوكه طبقا لهذه التوقعات، وإذا كان

التوقع هو المحدد للسلوك،فهو أيضا عامل هام في تقييمه،ذلك أن تقييم السلوك ينم عل أساس التوقع، فسلوك الفرد في الجماعة يقيمه ذاتيا من خلال ما يتوقعه

إدراك الدور وتمثيله: لكل فرد دور يقوم به وهذا الدور يفسر من خلال سلوك وقيامه بالدور، فسلوك الفرد يفسر من خلال قيامه بالأدوار الاجتماعية المختلفة أثناء تفاعله مع غيره.

الرموز ذات الدلالة: يتم الاتصال ولعب الأدوار بفعالية عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أفراد الجماعة كاللغة وتعبيرات الوجه وما شابه ذلك.

خلاصة:

يعتبر التفاعل الاجتماعي متغير الأساسي في دراسة علم النفس الاجتماعي فهو علاقة تبادلية بين أفراد المجتمع الواحد عندما يتصلون ببعضهم البعض وينتج من خلاله جميع العمليات الاجتماعية النفسية والمعرفية التي يرجع إليها الفرد في التعامل مع معالم بيئته.

سؤال المحاضرة:

أذكر أهداف التفاعل الاجتماعي؟

المحاضرة الخامسة

التنشئة الاجتماعية

مقدمة:

يعتبر موضع التنشئة الاجتماعية من الموضوعات الهامة التي يتطلب الاهتمام الكبير من جانب كثير من علوم في مقدمتها نجد علم النفس الاجتماعي، بحيث اعتبرت محورا أساسيا من محاور علم النفس الاجتماعي، فالتنشئة الاجتماعية هي من أولى عمليات الاجتماعية وأخطرها شأنا في حياة الفرد حيث تمثل دعامة الأولى التي تركز عليها مقترحات شخصية الفرد،كما أنها ليست قاصرة على مرحلة معينة وإنما هي عملية مستمرة خلال مراحل نمو بدأ من مرحلة المراهقة حتى المرحلة الشيخوخة.

تعريف التنشئة الاجتماعية:

لقد تعددت تعاريف التنشئة الاجتماعية لكبر مفهومها واتساعه ومن أبرز تعريفات التي تناولها الموضوع التنشئة الاجتماعية جاءت على النحو التالي:

« إن التنشئة الاجتماعية هي عملية التثبيت التي تستمر طول الحياة كلها، حيث يتعلم الفرد القيم والرموز الرئيسية للأصناف الاجتماعية التي يشارك فيها، والتعبير عن هذه القيم في معايير تكون الأدوار التي يؤديها هو والآخرون».

كما تعرف أيضا « أنها عملية اجتماعية أساسية التي يصبح الفرد عن ط ريقها مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها » وكما قيل عنها « أنها تلك العصابة التي يتحول الفرد من طفل يعتمد عل غيره ومتمركز حول ذاته ولا يهدف في حياته إلا إلى إشباع حاجاته الفسيولوجية إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية»، ومن مجمل العرض السابق لتعاريف التنشئة الاجتماعية يمكن استخلاص تعريفها : إن التنشئة عملية مستمرة يتفاعل الاجتماعي بين الفرد ومن حوله من الأفراد ويكتب من خلالها

الثقافة طوال حياته وينعكس أثرها على سلوكه وتصرفاته أي أن التنشئة الاجتماعية لا تتوقف في مرحلة معينة وإنما تستمر طوال الحياة والتيمن خلالها تتشكل معايير وقيم ورموز تنتقل من جيل إلى جيل.

أساسيات التنشئة الاجتماعية: تتحد عبر مقومات وهي

- **المفهوم الأول:** عن التفاعل الاجتماعي المحرك الأول لهذا التفاعل هو حاجات الإنسان.
- **المفهوم الثاني:** الدافعية : تتلخص في حالات المرد المستثارة والتي تولد توترا نسبي لتحقيق سلوك يريحه فيكرره ليجسد الارتياح فيشبع حاجاته التي تحركه وتوجهه.
- **المفهوم الثلث:** الإرشاد والتوعية: بين توجيه الصغار إلى أساليب التعامل الاجتماعي وتوجيه المراهقين والراشدين إلى كيفية تحقي التفاعل العام الذي سيساهم في التنشئة الاجتماعية.
- **المفهوم الرابع:** مطاوعة السلوك: لإن السلوك قابل لتشكيل والتبديل لينتج التكيف مع المواقف فمرونة السلوك تقتدي بقدرة الجهاز العصبي على التعديل وعلى تعلم الخبرات وتسجيلها.

أهمية التنشئة الاجتماعية:

- احتساب المرء إنسانيته.
- اكتساب المجتمع صفات خاصة.
- تساعد التنشئة الاجتماعية على توافق الفرد ومجتمعه.

آليات التنشئة الاجتماعية:

تستخدم الأسرة آليات متعددة لتحقيق وظائفها في التنشئة الاجتماعية، وهذه الآليات تدور حول مفهوم التعلم الاجتماعي الذي يعتبر الآلية المركزية للتنشئة الاجتماعية في هذه المجتمعات مهما اختلفت نظرياتها في التنشئة، ومهما تعددت مضامينها في التربية، وللتنشئة خمس (5) آليات هي:

التقليد/ الملاحظة/ التوحد / الضبط / الثواب والعقاب.

شروط التنشئة الاجتماعية:

- وجود مجتمع (الإنسان واقع اجتماعي)
- توفر بيئة بيولوجية سليمة.
- توفر الطابع الإنساني.

الأمكنة أو الأمكنة المؤسساتية، ومن خلال مصطلحات لإدماج التثاقف والترسيخ المتمثلات الذهنية والضوابط والمعايير الاجتماعية.

- **المقاربة النفسية:** التنشئة هي عملية تعلم الحياة الاجتماعية أي هي الوسيلة التي بواسطتها يكتسب الفرد المعايير والمعارف ونماذج السلوك والقيم التي تجعل منه فاعلا في المجتمع محدد، كما تعمل على إدماج النظام الاجتماعي من طرف الفرد وجعله كجزء من شخصيته والتعبير عن هويته.
- **المقاربة الثقافية:** يذهب التيار الثقافي إلى بنية الشخصية تخضع للثقافة التي هي مجتمعا بأكمله والثقافة تعني بصفة نسق/ منظومة قيم للمجتمع فبنسبة لكاردينر (Kardiner) كل نسق سوسيو– ثقافي تقابله شخصية قاعدية ما personnalité de base وعموما بالنسبة للثقافة، التنشئة الاجتماعية هي العملية التي بواسطتها ينقل احد مجتمع فيمه للأجيال اللاحقة،ويفترضون أن القيم وباقي عناصر النسق الثقافي ستدمج من

طرف الفرد وتشكل نوعا من البرمجة التي تضبط بطريقة ميكانيكية سلوكه 1988 (Haddiya et Moustafa).

- **هدفها:** تهدف إلى الحساب الأفراد في مختلف مراحل نموهم أساليب سلوكهم تتفق مع معايير الجماعة وقيم المجتمع الذي حقق التفاعل، التوافق في الحياة الاجتماعية لغرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتلك التي يحتويها الضمير، بالإضافة إلى توفير الجو العائلي الاجتماعي اللازم لهذه العملية، لتحقيق النضج النفسي (إدراك الوالدين لحاجات الطفل السوسيولوجية والعاطفية، إدراكهم لرغباته ودوافعه التي تكون وراء سلوكه) (إقبال بشير وآخرون 1997، ص 3).
- عملية يكتسب الأطفال من خلالها الحكم الخلقي والضبط الذاتي اللازم لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسؤلين في مجتمعهم (حسين راشون، 1997، ص 193)، وهي عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إنحساب الفرد (طفلا فمراهقا فراشدا فشيخا) سلوكا وتعابير واتجاهات مناسبة لإدوار اجتماعية معينة، يمكنه من مسايرة دعامته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتسير له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

2 – عمليات التنشئة الاجتماعية:

تتم عملية التنشئة الاجتماعية من خلال العمليات التالية:

1- التدريبات الأساسية لضبط سلوك الفرد وأساليب إتباع حاجياته، تبدأ عملية التنشئة في الأسرة، حيث تتم فيها عملية اكتساب لغة والمعافي المرتبطة بها، وعملية إشباع حاجات الطفل كما تم فيها عملية اكتساب الطفل استجابات الأفراد من أباء وأخوة كبار نمو الطفل.

2- **اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه:** المعايير التي تحكم السلوك ليست فطرية موروثة، وإنما هي مكتبة انبثقت من أهداف المجتمع وقيمه ونظامه الثقافي، ولكن يصل المجتمع إل أهدافه،فإنه يقوم عادة بغرس قيمة واتجاهاته في نفوس أجياله الصغيرة.

3- **تعليم الأدوار الاجتماعية:** يعمل المجتمع عادة مع تحقيق رغبات أفراده من خلال تنظيم خاص للمراكز والأدوار الاجتماعية التي ليستغلها الفرد والجماعات ويمارسونها، فكل فرد في المجتمع يلغي مجموعة أدوار، ويحتل أكثر من مركز واحد، وتختلف المراكز والأدوار باختلاف السن والجنس والمهنة، فالرجال مراكز تختلف عن النساء وكذلك نجد الأم موظفة أما في البيت الزوجة ربة البيت وكذلك حل بالنسبة للأب، وكذلك بالنسبة للطفل في المدرسة دوره طالبي علم وفي البيت دور الابن ومن خلال دراسة الفرد لدوره يتغير سلوكه ويتحدد.

المؤشرات ذات العلاقة بالتنشئة الاجتماعية :

1- الأسرة: هي أصغر وحدة اجتماعية في المجتمع، وهي أساس المجتمع لهذا يرى علماء النفس وعلى رأسهم أدلر لأنها تمثل أساس الذي تعتمد عليه في بناء شخصية الطفل، وفي ل الأسرة وبين أحضانها يحس الأطفال بالانتماء، ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين، وكيف يحقق مصالحة من خلال تفاعله داخل الأسرة كفرد من أفرادها من خلال علاقته بوالديه ومحيط أسري.

2 – المدرسة: المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي يتم فيها العلاقات الاجتماعية منها بالعلاقة بين المدرس والتلاميذ والتي يجب أن تقوم عل الديمقراطية والتوجيه والإرشاد السليم وال علاقة بين التلاميذ وبعضهم البعض ويجب أن تقوم على أساس من التعاون والفهم المتبادل، والعلاقة بين المدرسة والأسرة،، وهذه يجب أن تكون دائمة ومتكاملة في عملية التنشئة.

3- جماعة الرفاق: تشمل جماعة الرفاق جماعة اللعب والأقران والجماعة المشتركين في نواد رياضية أو اجتماعية وغيرها، ولهذه الجماعة دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد.

تؤثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون وسينما وصحف ومجلات وكتب وغيرها بما تنشره وتقدمه من المعلومات وحقائق وأخبار وأراء في التنشئة الاجتماعية للفرد بحيث تعمل على شر التعليم كما تقوم على غرس القيم والمفاهيم والمعتقدات في نوفس الناشئ كما تساعد على الترفيه من جهة أخرى.

العوامل التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية للفرد:

وفيما يلي نجد أهم العوامل التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية للفرد:

الوراثة: تمثل الوراثة جميع العوامل الداخلية التي كانت موجودة منذ بداية الحياة وتنقل الوراثة إل الفرد من والديه وأجداده عن طريق الجينات وتؤثر الوراثة تأثيرا هاما عل معدل النمو ومداه وزيادته ونقصه والصفات الجسمية من لون وهيئة وشكل الجسم وغيرها، كما تؤثر الوراثة على الاستعدادات 'الخصائص الأولية) للسلوك بشكل معين أي أن الوراثة تحدد الأساس الحيوي للتنشئة.

البيئة: تمثل البيئة كل العوامل المادية و الاجتماعية والثقافية والحضارية التي تسهم في تشكيل شخصية الفرد في تعيين أنماط سلوكه أو أساليبه في مواجهة مواقف الحياة.

التفاعل بين الوراثة والبيئة: يصعب فصل اثر لوراثة من اثر البيئة فيما يتعلق بنمو الشخصية، إلا من الناحية النظرية أي أن العوامل الوراثية والعوامل البيئية تتفاعلان وتتحدا مع في تحديد شخصية الفرد وأنماط سلوكه ومدى توافقه أو شذوذه.

الفرد والجماعة أثناء التنشئة الاجتماعية:

ليست التنشئة الاجتماعية صراعا دائما بين الفرد والجماعة،وإنما عملية أخذ وعطاء بينهما، فالجماعة تسعى إلى تشكيل الفرد، وإكسابه خصائص مجتمعه وتشربه ثقافته، وفي الوقت عينه السعي الفرد إل تحقيق الانتماء إلى الجماعة، لكي يشعر بالأمن والانتماء والاحتماء النفسي، فإن التزم بقيم جماعته ومعاييرها حقق تكيفا:شخصيا واجتماعيا، أما إذا خرج عليها، مارست عليه الجماعة ضغوطا، ترده إل الإطار العام، الذي يلائم أهدافها وتركيبها وبناءها وأصول الحياة فيها لكي تحافظ عل وحدتها واستمرارها.

لما كان الفرد كائنا اجتماعيا يتفاعل مع مجتمعه، فإن التنشئة الاجتماعية تشارك فيها هيئات ومؤسسات متعددة فإذا كانت الأسرة هي الجماعة الأولى، التي تساهم في تنشئة الأشخاص، فإن للمؤسسات الاجتماعية، كالنوادي والرفاق والدينية مثل الجوامع، والإعلامية كالتلفزيون والصحافة والإذاعة، إسهاماتها المؤثرة في تنشئة أبناء المجتمع وأعضاءه.

تكوين الذات والتنشئة الاجتماعية:

ويقدمها أن يكسب الطفل سمات خاصة بها تميزه عن باقي الأفراد أو يكون لهذا مختلفة عذوا الآخرين، ولا شك أن للوراثة دورا هاما في تكوين الذات لدى الأطفال ويبدأ الطفل فترة التكوين ذاته عندما يدرك أن اسمه مختلف عن أسماء الأخرين، ثم يتعلم تدريجيا كيف يستجيب لمكونات ويستكشف العالم ونمه، ثم تأتي مرحلة استخدامه للغة وهي هامة جدا حيث يشعر بأنه يستطيع أن يتفاعل مع الآخرين وينقل له أفكاره وحاجاته، وعندما يبدأ الطفل في التفكير مع نفسه تبدأ مرحلة جديدة من تكوين ذاته ويبدأ في تكوين شخصيته من خلال تفاعله مع أفراد الأسرة والمجتمع مع المواقف المختلفة، فيتعلم الطفل كيف يبتعد ع السلوكيات التي لا تحقق له إشباعا أو التي تحدث في نفسه ضررا، ومع النمو اللغوي تزداد سرعة التنشئة الاجتماعية للطفل وتنمو ذاته.

الخلاصة:

وأخيرا تعد التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي، والتي تتضح من خلال سلوك الفرد وتصرفاته وعلاقته بمن حوله، وما يحققه من نجاح في أي من نواحي الحياة فإذا أحيط الأبناء بالرعاية وحسن توجيه من قبل القائمين على تنشئتهم انعكس ذلك عل قدراتهم على التحصيل الدراسي وتحقيق التفوق العلمي في مختلف المراحل التعليمية، أما إذا أهملوا الأبناء فإنهم يتأخرون دراسيا ويتهربون من التعليم وينخرطون في عداد الأميين، وبالتالي يكونون عرضة للانحراف والإجرام وبعد ذلك إهدارا للثروة البشرية مما يؤدي إلى تأخر المجتمع، وبالتالي فالتنشئة الاجتماعية بنية أساسية في المجتمع إذا لم تطبق على شكل صحيح أنحل وتفكك المجتمع.

سؤال المحاضرة:

تتداخل عدة عوامل في عملية التنشئة الاجتماعية. اعط مثالا لذلك؟

المحاضرة السادسة

ديناميةالجمـــاعـــــــة

الجماعة في مفهوم علم النفس الاجتماعي هي تصنيف الطائفة من الناس يشتركون معا في سيمة أوسمات متعددة ومنها نذكر ما يلي:

- جماعة الأميين: التي تقابلها جماعة المتعلمين
- جماعة العاديين: التي تقابلها جماعة الشواذ
- جماعة الأسوياء التي تقابلها جماعة المنحرفين
- جماعة الأصحاء التي تقابلها جماعة المرضى
- جماعة المنطويين التي تقابلها جماعة المنبسطين

1 – خصائص الجماعة:

تتميز الجماعة بخصائص نفسية اجتماعية تذكر منها ما يلي:

- تواجد ميول ودوافع وقيم مشتركة متفق عليها تؤدي إل التفاعل الاجتماعي بين أفراد الجماعة
- وجود نمط تفتعل اجتماعي منظم صريح يرتاح إليه نفسيا أعضاء الجماعة
- تقنين المعايير والقيم التي تنظم العلاقات والتقليل الاجتماعي التي تؤثر لإي أفراد الجماعة.
- وجود أهداف مشتركة تحقق عن أثرها الجماعة لا في أنها إشباع حاجاتهن النفسية الاجتماعية
- تعلم واكتساب السلوك الاجتماعي المناسب عن طريق تأثير الجماعة في سلوك الفرد

- تكوين العلاقات والصدقات الاجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي.

2 – أنواع الجماعة:

تمثلها الأسرة ورفقاء اللعب والجيران، وهي قديمة قدم الإنسان وتمتد جذورها النشأة الحياة الإنسانية، وهي أساسية جوهرية في تكوين الفرد لأنها لا تشبع حاجاته الإنسانية المادية والنفسية الاجتماعية، وهي عامة بين أفراد النوع الإنساني في كافة ومختلف المجتمعات البشرية.

وتتميز الجماعة الأولية بتكوينها التلقائي في بيئتها حيث تبرز شخصية الفرد وتتشكل إلى حد كبير وفي نطاقها الضيق يلتقي الفرد مؤثراته الاجتماعية والمعايير ، أي العادات والقيم والمعايير الاجتماعية في هذه الجماعة بأنها جماعة مباشرة تقوم على لقاء الأفراد بعضهم ببعض وجها لوجه، وتكون ميولهم مشتركة وصلاتهم قوية وعميقة.

أما الجماعة الوسطى فتقوم على علاقات تقرب في جوهرها العلاقات الشخصية المباشرة وتتميز أحيانا بالاتجاهات متشابهة أو مختلفة نوعا ما كمجموعة التلاميذ أو الطلبة أو جماعة أحد الأحباء أو زملاء العمل.

وتكون نوع الاتصال الاجتماعي فيها أيضا وجها لوجه، وقد تتشابه الأهداف أحيانا وتختلف أحيانا أخرى، أما وحدة الانفعالية فقد يكون فيها الاتصال سطحي.

والجماعة الثانوية تتميز بالقصد والاختيار وتشمل الرغبات والحاجات العامة للأفراد ومثل هذه الجماعة الهيئات العلمية، حيث قد ينتسب الفرد إلى جمعية علمية ويصبح عضوا فيها دون أن يقابل جميع أعضائها، ومنها الأحزاب السياسية والنقابات المهنية، ويكون نوع الاتصال فيها عاليا غير شخصي وغير مباشر.

الجماعة الداخلية هي الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، أما التي لا ينتمي إليها فهي الجماعة الخارجة بالنسبة له.

ان أفراد الجماعة الداخلية ترتبط معا بعلاقات عاطفية وباتجاهات خاصة، وتكون آرائهم مشتركة ومتفاوتة وتكون معاييرهم الاجتماعية متعددة، يتعاونون معا في مشكلة كانت أمامهم، ويفرحون لكل نجاح لأي منهم وتكون الجماعة الداخلية الأولى التي ينتمي إليها الفرد هي أسرية وأهله وأقاربه.

أما الجماعة الثلاثية هي جماعة تتكون من ثلاثة أشخاص يتكون تفاعل أفرادها الثلاثة في مناسبات متكررة وبصفة دورية.

ويعتبر تكرار الأفراد الثلاثة معا واختفائهم معا، دليلا كافيا على وجود الجماعة الثلاثية.

أحيانا ما تلبث الجماعة الكبيرة المتعددة الأفراد لأن تنقسم إلى جماعات صيغة ثنائية أو ثلاثية، ذلك لأن الفرد لا يجد مجالا كافيا في الجماعات الكبيرة ليحقق نفسه التفاعل الاجتماعي المناسب والكافي له، وهي عندما تكون الجماعة الثلاثية فإنها كثيرا ما تتحول إلى جماعات ثقافية ذلك لأن الجماعة الثنائية أكثر استقرار من الجماعة الثلاثية.

الجماعة الرسمية تتكون داخل المنظمات الرسمية للقيام بأداء أدوار ومهام ووظائف معينة تحقيق الأهداف التي من أجلها نشأت هذه المنظمات بموج بقرار أو قانون من سلطة رسمية.

ويتحدد بوضوح في الجماعة الرسمية تقسيم العمل وأدوار كل الأعضاء ومسؤولياتهم وفقا لطبيعة وظيفتهم وكذا طبيعة الاتصال.

أما الجماعة غير الرسمية فتنشأ من تلقاء نفسها، أي من الأفراد الذين تجمعهم صلات ومصالح واهتمامات مشتركة داخل التنظيم الرسمي،ذلك لأن هذا التنظيم الرسمي لا يعمل

عل تحقيق وإشباع حاجاتهم ودوافعهم المادية والاجتماعية وهم بذلك يكونون جماعة غير رسمية داخل المؤسسة للدفاع ولتحقيق ما يصبون إليه.

3 – دوافع تكوين الجماعة:

أكثر ما يهتم به الباحثون في هذا المجال هو تكوين الجماعة، أي دراسة الدوافع النفسية و الاجتماعية التي تؤدي بالأفراد إلى تكوين الجماعات المختلفة، أو العوامل المشجعة لهم على الانتماء إلى جماعات قائمة بالفعل وتختلف تفسيرات الباحثين لتلك الدوافع، حيث تتضمن تفسيراتهم تصنيفات مختلفة للحاجات النفسية التي يشبعها الأفراد من خلال عضويتهم في الجماعة نردها كما يلي:

أ – محك المقارنة الشخصي: المقصود هو أن الفرد يحافظ على عضويته في الجماعة التي تحقق له الحد الأدنى من الإشباع كما يتصوره هو، وإنما أن يقتنع الشخص بالإشاعات التي توفره اله الجماعة فيرضى عنها، أولا يقنع بما تمنحه من إشباع فينصرف عن الاشتراك فيها.

ب– محل المقارنة بين البدائل : ويقصد به أن الفرد يقارب الإشباع الذي يحصل عليها من علاقة معينة بكم ونوع الإشباع التي يمكنه أن يحصل عليه من علاقة أخرى بديلة، المسلم به أن الفرد يسعى إلى العلاقة التي توفر له أعلى مستوى من الإشباع وتسمى في الحفاظ عليها ما لم تتفوق عليها علاقة بديلة مع جماعة أخرى.

4– الحاجة إلى الانتماء إلى الجماعة:

يؤكد الباحثون على أن الإنسان كائن اجتماعي ولد فهو في حالة سعي دائم إلى الانتماء والارتباط بالآخرين بهدف خفض التوترات الانفعالية التي تعتر به عندما ينعزل عن الجماعة، وتكشف الدلائل واقعية متعددة أن حاجة الفرد إلى الانتماء تقوي وتشتد كلما زاد شعوره بالتهديد، وقد افترض "شناشتر" أن هذا الميل إلى التجمع يرجع إلى رغبة الأفراد

في عقد مقارنات اجتماعية بينهم وبين الآخرين عندما يواجهون حالات انفعالية جديدة أو غير مألوفة، أو عندما يتصف الموقف بالغموض وقد تحقق من صحة فرضية هذه، بعد أ أجرى تجربة أكد فيها لكل المبحوثين بأنهم سوف يتعرضون لصدمة كهربائية شديدة، فكان بعضهم بين الانتظار بمفردهم للهروب بالتجربة نفسها واختيار البعض الآخرين أو مع طالب لا يمر بتلك التجربة، وإنما تصادف وجوده في المكان الذي تجري فيه الدراسة، وبينت النتائج أن المبحوثين في الظرف الأول فضلوا الانتظار مع زملائهم الذين يمرون بظروف مماثلة عن الانتظار بمفردهم أما الظرف الثاني فقد فضل المبحوثين بمفردهم عن الانتظار مع شخص لا تتشابه حالته الوجدانية مع حالهم.

6- دينامية الجماعة:

تعرف الدينامية على أنها مجموعة من المثيرات والاستجابات التي تحدث داخل الجماعة في المواقف المختلفة التي تمر بها.

فالفرد إذا يصدر سلوكا معينا داخل جماعة، فإنه يقبل بالعديد من الاستجابات من باقي الأفراد وبذلك يحصل تفاعل اجتماعي ونفسي أشبه ما يكون بتفاعل كيمياوي.

الجماعة: هي وحدة اجتماعية من أثنين أو أكثر من الأفراد الذين لديهم قواسم مشتركة من المعتقدات والقيم، ويتبعون نفس القواعد ويعملون من أجل أهداف ومهام مشتركة متفق عليها.

يعد مصطلح دينامية الجماعة مجموعة المناهج التي تؤثر في الشخصية بواسطة الجماعة ومجموعة الوسائل التي تمكن جماعة أولية م التأثير على جماعات ثانوية.

وقد عرف عبد العزيز سلامة " في كتابه "علم النفس الاجتماعي" دينامية الجماعة على أنها ذلك « الفرع من العلوم الإنسانية الذي يهتم بالدراسة العلمية المنظمة للجماعة وتكوينها

ونموها ونشاطها وإنتاجها والتفاعلات القائمة بين أفرادها بغية الوصول إلى القوانين العلمية لتنظيم هذه الجوانب لتطبيقها علميا لتحسين مستوى الدعامة ورفاهية المجتمع».

ويؤكد بيلز ضرورة النظر إلى الجماعات الصغيرة كنظم اجتماعية مصغرة تحدد الطريقة للدراسة المجتمع الكبير.

وتكتسب من ديناميات الجماعة المعرفة طبيعية الجماعة خاصة القوى النفسية الاجتماعية المؤثرة فيها والتي تعتمد على تحقيق الجماعة لوظائفها وهي كما يلي:

- بناء وظيفة الجماعة، وخاصة النفسية للجماعات الصغيرة مع الاهتمام بنمط التغيير في توافق الجماعات و والتوفي والصراع والتماسك.
- التغير في العلاقات جماعة وأخرى
- تقوم ديناميات الجماعة على التحليل النظري والدراسة التجريبية لمشكلات الجماعة الجماعية المتغيرة.
- وهناك خطوط رئيسية للاهتمامات بديناميات الجماعة تكمل بعضها بعضا ولا تعارض بينها ولا يغني واحد منها عن الآخر هذه الخطوات الرئيسة هي:
- النظر إلى الجماعات الصغيرة كنظم اجتماعية مصغرة تمهد الطريق لدراسة المجتمع الكبير ويمثله بيلر.
- اعتبار أن الجماعات التي يتبادل أعضاؤها التأثير وجها لوجه، وحدات رئيسية في المجتمع واعتبار أن الجماعات الصغيرة هي العوامل الرئيسية في التنشئة الاجتماعية.

7- الخصائص النظرية والتطبيقية لديناميات الجماعة:

اعتبر Lewin لوين أ الجماعات هي مركبات دينامية تتميز بتناسق كبير، بين أعضائها تحتوي هذه المركبات عل أفراد والبيئة الاجتماعية في هذا التطور تتمثل هيكل الجماعة،

ويعادل وضعيتها كل فرد داخل الجماعة بتوزيع القوى البارزة والعلاقات التي تؤسس الجماعة تمثل تنظيم حقيقي وليس فقط تجمع أفراد مستقبلين

فمن الناحية الشكلية أخذت دراسة الجماعة وديناميا‌تها اتجاهات مختلفة حيث فرضيات ارتبطت بالكشف عل ما يلي:

- عوامل التماسك، منها العوامل العاطفية والاجتماعية والانفعالات والقيم التي تحافظ عل توازن الجماعة على المستوى الهيكلي والوظيفي.
- تعيين عوامل الامتثال والخروج عن قيم الجماعة وتحديد الأطر الجدلية للقوى داخل الجماعة.
- تحديد العلاقات بين الأفراد داخل الجماعة على أساس توزيع الأدوار والمراكز.

8- محتويات دينامية الجماعة:

إن مجالات البحث والتطبيق المرتبطة بدينامية الجماعة عديدة وغالبا ما تكون متصلة بعضها البعض لكن يمكن التركيز عل عامل واحد لغرض دراسة معينة أو حالية،ومن الاتجاهات الأساسية لدينامية الجماعة نذكر ما يلي:

أ – التفاعل:تعتبر ظاهرة التفاعل الاجتماعي بمثابة العملية التي تؤثر في دينامية الجماعة ويمكن أن نشير إليه باعتباره تلك العمليات التي تنجم عن اتصال فردي أو أكثر بتحقيق أهداف الجماعة من خلال وسائل الاتصال الاجتماعي (مراسل،مستقبل، وسيلة الاتصال) وغالبا ما يكون الاتصال في الجماعات الرسمية رأسيا من الأعلى إلى الأسفل لإصدار التعليمات والأوامر ومن الأسفل إلى الأعلى لتقبل المطالب ونقل النتائج والمشاعر أما في الجماعات غير الرسمية فإن الاتصال يكون بشكل تلقائي.

ويشمل التفاعل الاجتماعي في ديناميات الجماعة أشكالا مختلفة تشير إلى أهمها.

1- التعاون: ويعني قيام فردين أو أكثر بالعمل معا لتحقيق غاية مشتركة

2-التكيف الاجتماعي: ويعني نشاط الأفراد والجماعات لتحقيق الانسجام والتوفيق والتفاهم بين الأفراد والجماعات بحيث ينتظم كالطرف مشاعر واتجاهات وأفكار الطرف الأخر يحدث تقارب ولتحقيق المصلحة المشتركة.

3 – المنافسة: هي عملية تتم بين طرفين يسعى كلمنها لتحقيق هدف هو الوصول إل نتائج أفضل.

4- الصراع:هناك قوة بين المنافسة والصراع والمنافسة يعمل الأطراف فيها بشكل سلمي، أما الصراع فيتم بشكل عدائي وغالبا يحاول الأطرف الأقوى إيذاء الأضعف بطرق غير مشروعة.

5- التمثيل: ويعني إدانة الخلافات وزيادة مظاهر الوحدة.

6- المحاكاة: هي تشابه بين الفعل الاجتماعي ورد فعله.

ب- بناء الجماعة: هو موقف الفرد في الجماعة ويطلق عليه مركز الفرد داخل الجماعة الذي يحدد نوع العلاقات وطريقة اتصاله بين الأفراد داخل هذه الجماعة ومكانه كل منهم ودوره فيها وكذلك طريقة سلوكهم.

هذا ويختلف موقف الفرد ومركزه بالجماعة وفقا لخصائص وسمات فالبعض يكون من القادة والأخر يكون من التابعين.

ج – تماسك الجماعة: يمكن لنا أن نحدد مفهوم تماسك الجماعة عل أنه تعاون أعضاء الجماعة بشكل إيجابي وفيه ترابط وثيق ومشاعر رضا وبروح الفريق لتحقيق أهداف الجماعة.

الخلاصة:

للجماعة أهمية كبيرة في حياة الفرد ففي الأسرة ينمو وفي الفصل يتعلم ومع الرفاق يلعب ومع الزملاء يعمل ويكتسب الفرد إنسانيته من خلال تعامله مع جماعات مختلفة من بني جنسه، كما أن الجماعة تساهم في تحقيق الصحة النفسية لأفرادها.

أما دينامية الجماعة بصفتها إحدى فروع علم النفس الاجتماعي وموضوعها هو الدراسة العلمية للجماعات من حيث تكوينها ونشاطها وإنتاجها وأدائها لوظائفها المختلفة، بهدف الوصول إلى القوانين العلمية التي تنظم هذه الجوانب، وما يرتبط بها من جوانب أخرى.

سؤال المحاضرة:

كيف يمكن حسب رأيك أن تتدخل الجماعة في تحقيق الصحة النفسية للأفراد؟

المحاضرة السابعة

الاتجاهات

لعلّ أفضل عبارة استخدمت في تعريف " الاتجاهات " في علم النفس الاجتماعي هي التي نصت على أنّه: " تقييم العالم الاجتماعي والاستجابة له " **Evaluating And Respond if of the Social Word**"

■– تعريفه الاتجاه:

يستخدم علماء النفس الإجتماعيون مصطلح إتجاه **(Attitude)** للإشارة إلى تقييم الناس لكل مظهر تقريبا من مظاهر العالم، فالناس يمكن ان يحملوا ردود فعل دائمة أو رافضة للقضايا والأفكار، والأشياء أو لأشخاص معينة، أو جماعات إجتماعية كلية. وبعض الاتجاهات تكون ثابتة جداً ومقاومة التغيير، بينما أخرى يمكن أن تكون متقلبة وتعرّض درجة كبيرة من التغاير إعتمادا على الموقف **(Schwarz & Power, 2001)** ودراسة الاتجاهات محورية لمجال علم النفس الاجتماعي، لأنها قادرة على صبغ كل مظهر من مظاهر خبرتنا وحتى عندما لا نملك إتجاهات قوية نحو قضية معينة، يمكن للقيم ذات الصلة بالقضية أن تؤثر على أي الاتجاهات نقوم بتكوينها.

ولقد عرّفت الاتجاهات عدة تعاريف عبر الزمن، فهناك من عرّفها على أنّها: " تنظيم نسبي للمعتقدات حول موضوع أو موقف بحيث يحدّد مسبقا الاستجابات بصورة تفاصلية " أو أنه: " تنظيم شخصي للعمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية للعالم الذي عيش فيه ".

ويرى **(Allport)** أن الإتجاه هو " حال عقلية أو حالة من الاستعداد العقلي والعصبي منظمة من خلال الخبرة تمارس تأثيراً توجيهيا وديناميا على استجابات الأفراد بالنسبة لجميع الموضوعات والمواقف التي يتصل بها هؤلاء الأفراد ".

ويمكننا القول بانّ الاتجاه العام: " هو إستعداد وجداني مكتسب ثابت نسبيا يحدّد شعور الفرد وسلوكه إزاء مواضيع معينة من حيث تفضيلها أو عدم تفضيلها قد تكون هذه المواضيع

أ)- أشياء: كالميل أو تفضيل كتاب معيّن.

ب)- أشخاص: كإتجاهاتنا نحو والدينا وأقاربنا وأصحابنا ورؤساؤنا، وقد تكون إتجاهات كره أو حب، ثقة أو إرتياب، إهتمام او لا مبالاة...

ج)- جماعة: كالتعصب لشعب معيّن او طائفة معينة.

د)- فكرة أو مبدأ أو نظام أو مشكلة إجتماعيةكإتجاهنا نحو الدين أو الوطن، التجديد أو المحافظة على القديم....إلخ.

و)- الذات: أي الفرد نفسه موضوعاً للإــتجاه النفسي كحب الذات واحترامها أو الرضا عنها أو السخط عليها .... و هذه الاتجاهات عنصر هام يؤثر في شعور الأفراد وسلوكاتهم، ولما بلغته الاتجاهات من أهمية في علم النفس الاجتماعي فقد تتم تصنيفها.

■- **تصنيف الاتجاهات:**

1)- الاتجاهات القومية والاتجاهات الضعيفة: والمقصود هنا هو " الشدّة "، حيث قد يكون الاتجاه شديدا نحو فكر أو موقف معيّن، فيدافع عنه الفرد ويقاوم تغييره، ويصعب على الأخرين إقناع صاحبه بالعكس، أمّا الإتجاه الضعيف فهو حينما لا يشعر صاحبه بشدة الاتجاه ولا يقاوم ويستسلم للأفكار الأخرى وتأثير الأخرون.

2)- الاتجاهات الموجبة والسالبة:وهي تخص نوع الشعور والمعتقد الذي يحمله الفرد نحو الفكرة أو الموقف فيكون إيجابيا كالحب والإحترام، والاتجاهات التي تبعث الفرد بعيداً عن الموقف أو الفكرة في انتقاداته كالنفور والكره والرفض.

3)- الاتجاهات العلنية والسرية: العلنية منها هي التي يشتهر بها الفرد ولايجد أي مانعًا أو حرجًا في إظهارها للعلن، أمّا السرية منها فهي تلك الأفكار والمعتقدات التي يحتفظ بها الفرد في قرار نفسه، ويمنعها عن الظهور، وينكرها حين يسأل عنها.

4)- الاتجاهات الجماعية أو الفردية:قد تكون الاتجاهات مشتركة بين مجموعة من الأفراد، فيحملون نفس المعتقدات والأفكار نحو موضوع معيّن. فتسمى " **إتجاهات جماعية**"، كما قد يختلف الأفراد من نفس المجموعة في إتجاهاتم نحو نفس الموضوع فتسمى إتجاهات فردية.

5)- الاتجاهات النوعية والعامة:تخص الاتجاهات النوعية كلّ ما يتعلق بالفرد حدّ ذاته، أي النواحي الثابتة للأشخاص كالمخاوف مثلا والأحلام، والاهداف...أمّا الاتجاهات العامة فتنصب على الكليات، أي موضوعات عامة وشاملة وفي هذه الحالة يسمى الاتجاه " سمة " **(Trait)**. وتعدّ الاتجاهات العامة أكثر ثبوتا وإستقرار من الاتجاهات النوعية.

■- وظيفة الاتجاهات:

للإتجاهات عدّة وظائف في الحياة اليومية للأفراد، يمكن تلخيصها فيما يلي:

1/- الوظيفة الكيفية: تقوم الاتجاهات بوظيفة تكيفية نفعية حيث من خلالها يتحقق التوازن النفس- فيزيولوجي.

2/- الوظيفة التنظيمية:تمدّ الاتجاهات الفرد بالأطر المرجعية المعايير السلوكية التي تتطلبها المواقف الاجتماعية، فهي بمثابة المعلم أو المحك الذي يرجع له الفرد دائما لإصدار سلوكاته أو الحكم على سلوكات الأخرين.

3/- الوظيفة الدفاعية:تعمل الاتجاهات على الحفاظ على كيان الفرد الحيوي والإجتماعي، إذ تعمل دائما لصالح الفرد ونموه وتطور ظروفه الحياتية.

4/- وظيفة التنبؤ بالسلوك:حيث يمكن التنبؤ بالسلوكات الفردية أو الجماعة من خلال معرفة إتجاهاتهم نحو موقف معيّن، إذ أن المعتقدات والتصورات التي يحملها الأفراد أو الجماعات تكون المنطلق الرئيسي في إنتقاء السلوك وإصداره.

■- **مراحل تكوين الإتجاه:**

يمرّ تكوين الاتجاه بثلاثة مراحل أساسية على التوالي:

1/- المرحلة الإدراكية أو المعرفية:مرحلة إدراكية معرفية يتم من خلالها تعرّف الفرد بصفة مباشرة على عناصر بيئته الطبيعية والإجتماعية، كالأسرة، الأصدقاء، المكان الهادئ أي كل ما يدور في محيطه من أمور مادية أو لا مادية كالقيم والأخلاق فهي المرحلة التي يلتقط فيها الفرد المعلومات حول المواضيع المحيطة.

2/- مرحلة نمو الميل نحو شيء معيّن:هي مرحلة خليط بين المنطق الموضوعي والمشاعر والاحساسات الذاتية، فتظهر فيه عمليات الإنتقاء لتفضيل أمر على أمر آخر، وتكون هذه العملية معبئة بالمشاعر والميول.

3/- مرحلة الثبوت والإستقرار:إن ثبوت وإستقرار المشاعر التي يحملها الفرد نحو موضوع_ معيّن، تتطور عبر الزمن دون تغيير، فتشكل بذلك إتجاهًا نفسيًا. إذ تدوم المعتقدات لفترة مستقرة ويتمسك بها الفرد دون اللجوء إلى تغييرها.

■- **مكوّنات الاتجاهات:**

لا تختلف كثيراً مكوّنات الاتجاهات عن باقي العمليات المعرفية النفسية الأخرى والتي تنتهي دائما بإصدار إستجابة أو رد فعل للمنبهات الخارجية ويتكون الاتجاه من ثلاثة عناصر أساسية هي:

أ)- المكوّن الانفعالي العاطفي: وهو كما يخص المشاعر والأحاسيس نحو موضوع معيّن كالحب والكراهية، والنفور والنبذ والانجذاب.

ب)- المكوّن المعرفي العقلي: ويخص الأفكار التي يتبناها الفرد حول موضوع معيّن فتشكل لديه معتقدات وتصوّرات حول موضوع الاتجاه.

ج)- المكوّن السلوكي (رد الفعل): وهو نزعة الفرد إلى الاستجابة للموقف بالإيجاب

أو السلب، وذلك حول الأفكار أو المعتقدات التي تبناها عنه مرورا بالمرحلة الإنفعالية ثم المعرفية.

■- تغيير وتعديل الاتجاهات:

رغم أنّ الاتجاه يعرّف مرحلة من الاستقرار والثبوت في تفكير الأفراد، غير أنه يتميز بخاصية التغيير والتعديل حيث يتم ذلك عبر طرق مختلفة:

أ)-تغيير الإطار المرجعي للفرد: مثل ذلك " هجرة " الفرد على بلّد آخر، مخالف لقيم وعادات وتقاليد مجتمعه، فإمّا أن يتأثر مع الوقت بهذا الإطار المرجعي الجديد والثقافة الجديدة بحكم التعوّد وإمّا يكون مضطراً للخضوع لهذا الإطار المرجعي حتى يتسنى له التكيف والحفاظ على ذاته الفسيولوجية، النفسية والإجتماعية.

ب)-تغيير الجماعة المرجعية: التي ينتمي إليها الفرد كالدخول في علاقات جديدة كتغيير جماعة الأصدقاء، أو العمل أو النادي الرياضي.

ج)-التغيير في موضوع الاتجاه: من خلال تغيير موضوع الاتجاه نفسه وذلك بتدخل عوامل كثيرة، إعلامية منها، أو سلطوية.....إلخ.

د)-وسائل الإعلام: حيث تقدم هذه الأخيرة معطيات ومعلومات جديدة حول موضوع الاتجاه، ممّا يساعد على إقناع الفرد بتغيير الأفكار والمعتقدات التي يحملها حول الموضوع.

ه)-الإتصال المباشر بموضوع الاتجاه: الاتصال المباشر والاحتكاك بموضوع الاتجاه يؤثر على أفكار الفرد، فالتفاعل المباشر مع الموضوع يفتح المجال لإرصان معارف وخصائص جديدة حول موضوع_ الاتجاه.

و)-المناقشة والقرار الجماعي: إنّ تبادل الأفكار والحوار السليم والمناقشة حول موضوع الاتجاه من الأمور الفعالة في تغيير إتجاهات الأفراد أو تعديلها خاصة إذا كانت خاطئة.

ي)-العلاجات النفسية: تعمل العلاجات النفسية وخاصة المعرفية منها على تغيير المتعاقدات الخاطئة للأفراد من أجل تعديل السلوك المرضي لديهم، وبذلك تغيير إتجاهاتهم نحو بعض المواضيع كذلك لعب الأدوار، وأسلوب التعزيز، وعمليات التعلم لها القدر الكبير في تغيير إتجاهات الأفراد.

خلاصة:

تعدّ الاتجاهات من أهم مواضيع علم النفس الاجتماعي لما لديها من أثر على سلوكات الأفراد وتوجهاتهم في الحياة، فهي التقييم الذي يعطيه الفرد لكلّ أجزاء محيطه المادي والمعنوي فيكون المرجع الرئيسي في إصدار الأحكام والسلوكات.

- سؤال المحاضرة:

- كيف للإتجاهات أن توّجه سلوك الأفراد ؟
- إشرح ذلك في مقال علمي مختصر.

المحاضرة الثامنة

سيكولوجية القيادة

مقدمة:

يشهد القرن الحالي تحولا صريعا في المجالات المعرفية كافة على جميع المستويات، وتواجه المؤسسات اليومي الكثير من الصعوبات لمواجهة التغيرات المتسارعة، ومما لا شك فيه أن يعد القيادة أبرز ما يميز هذا العصر، إذ أصبحت القيادة الجيدة هي المقياس الأمثل للتقدم والازدهار نحو الأفضل وخصوصا في المؤسسات التعليمية.

ومع التقدم والتطور التكنولوجي ظهرت الحاجة إلى أساليب إدارية قيادية ذات مستوى عالي من الأهمية، والحاجة إلى القيادة الرمز، مع التركيز على وجود نماذج من الأهداف وأنماط السلوك المهمة، والحاجة إلى قيادة ثقافية، ويقصد بها قيام القادة بتوضيح القيم والمعتقدات والجوانب الثقافية وتعزيزها والتي تسمح للمؤسسات بتطوير شخصية متفردة لنفسها وتنميتها مع مرور الوقت.

1- تعريفها:

تعد القيادة عملية تنظيمية اجتماعية ذات جذور تاريخية عميقة تتصل بطبيعة الإنسان وتراثه الثقافي ومشاركته لمن حوله من مجتمع، ويمكن أن تعتمد معرفتنا بالقيادة في العصور القديمة وجود النصوص المكتوبة ذلك لأن التاريخ يكتب بأيدي القائدين، وهذا ينطبق على القادة العسكريين الناجحين والجمادات السياسية الناجحة.

ويعتبر القيادة نوعا من الأدوار الاجتماعية يقوم بها الأفراد أثناء تفاعلهم مع غيرهم من أفراد الجماعة، ويمكن تعريفها بعدة طرف:

"سلوك يقوم به القائد لمساعدة الجماعة على بلوغ أهدافها، وتحريك الجماعة نحو هذه الأهداف، وتحسين التفاعل بين أعضاء الجماعة".

ولا يمكن التميز بين القيادة والقائد فعلى الرغم من أن هذين المصطلحين يستخدمان التبادل إلا أنهما يشيران إلى نواحي، مختلفة في الجماعة.

فالقيادة تثير للعملية في حين أن القائد يشير إلى مركز أو مكانة داخل بناء الجماعة، أو إلى الشخص الذي يشتغل هذا المركز.

وقد اعتبر كل من (جوليان) و (هولاندر) أنها علاقة مؤثرة بين شخصين أو أكثر، ويتعمدون على بعضهم البعض للحصول على أهداف معينة في موقف الجماعة.

ومن تعاريف القيادة أيضا أنها دور اجتماعي رئيسي يقوم به فرد أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة ولابد لمن يقوم بهذا الدور من امتلاك القوة والتأثير على الآخرين لتوجيه سلوكهم نحو تحقيق أهداف الجماعة، وهي سلوك يقوم به القائد من اجل تحريك مجموعة من الأفراد باتجاه هدف محدد ومخطط وذلك بتحفيزهم على العمل.

ولابد للتطرق إلى تعريف من يقوم بهذه العملية (القيادة) ومن أجل الفهم الأوفر بها.

2- تعريف القائد:

هو ذلك الشخص الذي يمثل مركز سلوك الجماعة ويؤكد هذا التعريف على التفاف عناصر الجماعة حول القائد، وقيامه بدرجة عالية من عملية الاتصال داخلها.

كما يعرف القائد أنه الشخص القادر على قيادة الجماعية نحو أهدافها غير أنه تعريف غير كاف لصعوبة تحمي أهداف الجماعة، ولوجود حالات حيث قام القواد بتوجيه الجماعة بعيدا عن أهدافها.

كما وضحت بعض التعاريف أن القائد هو الشخص الذي له تأثير ملحوظ على تركيب الجماعة، ويغير من مستوى أدائها،

أما سيكولوجيا فالقائد هو الشخص الذي يتلقى الدعم من أعضاء جماعته ويكون قادرا على التأثير في سلوكهم دون تدخل من سلطة خارجية، ومن خلال هذا الموجز من التعرف فإنه يمكن الالتفاف على أن القائد هو:

"الشخص الذي يبذل تأثيرا إيجابيا على أعضاء الجماعة أكثر من الأفراد الأخرى".

ويمكن الوصول إلى التأثير على أكثر من فرد في جماعة مهما كان نوعها أو شكلها يتطلب بعض المميزات التي تجعل من القائد يحتل هذه المكانة دون أفراد جماعته، فيا ترى ماهي هذه الخصائص التي يتميز بها قواد الجماعات؟

3- خصائص القائد:

أ) الدقة والتنظيم

ب)صناعة الحدث والقدرة على اتخاذ القرارات

ج) التأثير في الآخرين والقدرة على التواصل الجيد

د) التحفيز لبث روح الجماعة لدى العاملين معه.

ه) التخطيط ووضع الخطط الصحيحة وعدم ترك مجال للصدفة

و) الالتزام الأخلاقي ومراعاة قيم ومبادئ الجماعة في الوصول إلى أهدافها.

ز) القدرة على الأقناع

ح) اللياقة البدنية والمظهر الشخصي

ط) النضج الانفعالي والذكاء العام

وغيرها من الصفات الإيجابية التي تجتمع في شخصية واحدة ما يجعلها تحتل مركز تحريك وتوجيه الجماعة.

وبما أن القائد فرد من أفراد الجماعة يعمل على توجيهها وتحقيق أهدافها فإن هذا القائد وظائف مميزة تتمثل في:

4- وظائف القائد:

1. القائد كرمز للجماعة
2. القائدة كحكم ووسيط (في حالات الصراع)
3. القائد كإداري ومنفذ
4. القائد كممثل للجماعة
5. القائد كخبير ومصدرا للمعرفة
6. القائد كنموذج مرجعي وقدوة
7. القائد كمصدر للثواب والعقاب.
8. القائد كواضع ومشرع للسياسات وقوانين الجماعة.
9. القائد كمخطط وواضع لاستراتيجيات الوصول للأهداف.

ولعل الوظائف المميزة للقائد داخل جماعته تجعله يسلك أو يختر أسلوبا في تحقيق هذه الوظائف، وتفعيلها مما يجعل أسلوب أو نمط القيادة المخولة له تختلف من قائد لآخر. لذا فإنه توجد عدة أنواع من القيادة يمكن تلخيصها فيمايلي:

5- أنواع القيادة:

أ/ القيادة الديمقراطية:

وتتميز بأسلوب مشاركة العاملين في عملية صنع القرار، والتخطيط ووضع السياسات.

اهتم الباحثون بهذا النمط من القيادة اهتماما كبيرا وذلك لما يتمتع به من إيجابيات، إذ يتم مشاركة الجماعة في أخذ القرارات، ما يرفع من معنوياتها، وولاء أفرادها لبعضهم البعض وزيادة الشعور بالانتماء والالتزام.

وترتكز القيادة الديمقراطية على ثلاثة عناصر أساسية:

العلاقات الإنسانية السليمة بين القائد وأفراد جماعته وكذا المشاركة في صنع الخطط والقرارات، وتفويض السلطة للمرؤوسين القادرين بحكم كفاءتهم وخبراتهم على ممارستها مما يسمح للقائد التفرغ للمهام القيادية الهامة.

ويسير النمط الديمقراطي في القيادة على قواعد ثابتة وجوانب هامة، يتبعها القائد من أجل تحقيق الديمقراطية داخل الجماعة أهمها:

- سيادة روح الفريق بين المتعاملين
- حساسية القائد إزاء المشاعر الإنسانية للمرؤوسين
- اهتمام القائد بتفهم مشاكل المرؤوسين ومعالجتها

فأساس الأسلوب الديمقراطي وهو مشاركة المرؤوسين في صنع القرارات واختيار الأهداف وانتقائها بصفة جماعية، للوصول إلى أفضل الطرق الممكنة للحفاظ على توازن الجماعة وكذا ضمان تطورها، ما يخلق الثقة بين أفرادها، وينتمي الشعور بالانتماء لها، لأنهم أسهموا بأفكارهم في صنع القرار، مدركين للظروف السائدة.

كما يقوم القائد في هذا النمط بتفويض بعض المهام والصلاحيات إلى بعض المرؤوسين القادرين على إنجازها بكفاءة، والقادرين على تحمل المسؤولية والقيام بالواجبات، وهذا أيضا يكون بمشورة المرؤوسين وانتخابهم أو موافقتهم على هذه الأفراد لتحمل بعض المسؤوليات الخاصة بالجماعة.

ب/ القيادة الديكتاتورية الأوتوقراطية:

نمط قيادي عكس النمط الديمقراطي تماما، إذ يتميز بالتسلط والظلم والاستبداد، من خلال السلطة المطلقة في يد القائد الاستبدادي أو الديكتاتوري، إذ هو المرجع الأول والأساسي في اتخاذ القرارات وتسطير أهداف الجماعة، وتخطيط مساراتها، ويتم فرض ذلك بشكل تعسفي على أفرادها بعض التفاوض أو التشاور معهم، إذ ينزعهم الحق في إبداء آراءهم،

أو رفض آراءه ومبادئه، كما يحدد القائد الديكتاتوري العلاقات بين الأفراد ونوعها، وهو المشرع الوحيد للقواعد والقوانين ومصدر الثواب والعقاب، ولا يمكن أن يكون لمرؤوسيه مهام او صلاحيات دون تحكمه فيها ومراقبته لها، ويرتكز هذا النوع من القيادات على النقاط التالية:

- تركيز السلطة في يد شخص أو هيئة عليا تعتبر نفسها صاحبة السيادة المطلقة والحاكمة بأمرها.
- يتبع الحاكم الاستبدادي نظاما صارما يقمع فيه العربات الشخصية، وعلى المرؤوسين الطاعة العمياء دون إبداء الرأي
- لا حرية في النظام، ولا نظام في الحرية فهما نقيضان
- عدم الأخذ بعين الاعتبار رأي المرؤوسين، وعليهم بالطاعة دون إدراك وفهم الأهداف وتوجهات الجماعة.

تعد القيادة الديكتاتورية نقيض القيادة الديمقراطية، من حيث قواعدها ومبادئها، وتسيير شؤونها، إذ يعتبر الحاكم هو المرجع الوحيد والأساسي في تسيير شؤون الجماعة وإصدار القرارات، ووضع الخطط، ولا يهتم بحرية التعبير وإبداء الرأي، ولا يعطي أهمية للجانب الإنساني، وإنما يسير المرؤوسين في اتجاه الحاكم دون فهم وإدراك أهدافه، واستراتيجياته، فهو حكم استبدادي يقوم على الطاعة العمياء.

ج/ القيادة الفوضوية (المتساهلة):

يتميز هذا النمط من القيادة بإعطاء القائد أكبر قدر من الحرية لمرؤوسيه لممارسة نشاطهم وإصدار القرارات واتباعا الإجراءات التي يرونها ملائمة لإنجاز المهام، كما أن القائد يتجه أكثر إلى تفويض السلطة على أوسع نطاق لمرؤوسيه ويميل إلى إسناد الواجبات بطريقة عادية غير محددة لأن ذلك يعطي المرؤوسين الحرية في ممارسة أعمالهم، وفرصة اعتمادهم على أنفسهم، وترتكز هذه الطريقة الفيادة على الاتصال المباشر بالقائد

لتوضيح الأفكار والأهداف، والاستراتيجيات المعتمدة من طرف المرؤوسين، وتحمل مسؤوليات قراراتهم، فهي يعتمد بالأساس على الحرية المبالغ فيها للمرؤوسين في مزاولة نشاطاتهم وإصدار قراراتهم التي يرونها مناسبة لأهدافهم.

6- الفرق بين القيادة والرئاسة:

- تكون السلطة في القيادة مستمدة من داخل الجماعة بينما تستمد السلطة في الرئاسة من خارج الجماعة.
- تحدد الجماعة أهدافها في القيادة، بينما يتم اختيار الأهداف في الرئاسة حسب مصالح الرئيس
- تقوم القيادة على العمل المشترك والروح الإنسانية بينما يكون العمل المشترك والروح المشتركة قليلة في الرئاسة.
- تأتي الرئاسة كنتيجة لنظام، أما القيادة فهي نتيجة اعتراف تلقائي من جانب الأفراد بمساهمة الشخص في تحقيق |أهداف الجماعة.
- في القيادة يكون القائد قريب جدا من أفراد جماعتهن وأكثر انشغالا بمشاكلها، فهي تقوم على التقارب الاجتماعي، بينما في حالة الرئاسة يظهر بوضوح التباعد الاجتماعي بين الرئيس والجماعة.

ولقد تعددت النظريات والآراء فيما يخص دراسة القيادة من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو النفسي اجتماعية

7- وجهات النظر في دراسة القيادة:

1/ <u>وجهة نظر الرجل العظيم:</u> من أهم مؤيدي هذه الوجهة (F. Galton) جالتون والذي يرى أن القائد يستطيع تغيير ما يقوم به إذا كان لديهم استعدادا لذلك، ولا يستطيع ذلك إذا كانت أفكاره لا تهضمها وعيه، إذ لا يمكنهم تقبله، والتفسير الرجحي في ذلك ليس في تغير القائد وإنما في تغير الظروف الاجتماعية، ويرى هذا التوجه أن التغيرات في الحياة

بجوانبها المختلفة تتحقق عن طريق أفراد ذوي مواهب وقدرات قوية لا يمتلكها باقي أفراد الجماعة.

2/ وجهة نظر السمات: اهتمت الدراسات الأولى في مجال القيادة ببحث مميزات وخصائص القادة من النواحي الجسمية والعقلية أو سمات الشخصية، وقد استخلصت واتفقت اغلب الدراسات على السمات التالية لشخصية القائد:

- الثقة بالنفس والثبات على الأفكار والآراء.
- الطاقة البدنية والعصبية كالنشاط المطلق للجسم والعقل
- السمات المعرفية كالذكاء بأنواعه.
- السمات الاجتماعية كحسن التواصل وفن التعامل.
- السمات الانفعالية كضبط النفس والنضج الانفعالي.

3/ وجهة النظر الموقفية: تقوم وجهة النظر هذه على أساس أن السلوك يختلف حسب "الموقف" فيمكن للفرد أن يكون متسقا في بعض المواقف وغير متسقا في مواقف أخرى، كما أن خصائص الفرد قد تتغير حسب الموقف، فالفرد المسيطر والثابت قد يصبح خجولا إذا وضع في موقف غير ملائم، كذلك قد تكون إحدى السمات الإيجابية في القائد فعالة في موقف ما، وسلبية في موقف آخر.

ولذلك يجب أن تتوفر في القائد الخصائص المتصلة بالمواقف التي قد يجد نفسه فيها، فالشخص الذي لديه كفاءة وقدرة عالية في مجال معين يكون أنسب ليكون قائدا في منصبه وفعالا على جماعة هذا المجال من شخص آخر لا يمتلك هذه القدرة.

ولقد تدعمت وجهة النظر الموقفي خلال الحرب العالمية الثانية من خلال "مكتب الخدمات الاستراتيجية" والذي يسمى حاليا "وكالة المخابرات المركزية" (C.I.A.) حيث اعتمدت في تجهيز عناصرها للقيام بالمهام السرية في أرض العدو على وضعهم في مشكلات موقفية

يتم من خلالها ملاحظة أسلوبهم في حلها وكفاءاتهم، وكذا تطوير الجوانب الناقصة في مهاراتهم في التعامل مع الموقف المشكل.

4/ وجهة النظر التفاعلية: ترى هذه الوجهة أن القيادة بشكل مختصر عملية "تفاعل اجتماعي"، فظهور أدوار أعضاء الجماعة وتكوين المعايير، ومكانة الأعضاء يظهر بشكل تلقائي خلال عمليات التفاعل الاجتماعي، وتعطي هذه النظرية أهمية كبيرة لإدراك القائد لنفسه وإدراك الآخرين له، وإدراكه للآخرين، والإدراك المشترك بين كل من القائد والأتباع والموقف.

فالأساس في هذه النظرية أنه خلال التعامل الاجتماعي بين الأفراد داخل الجماعة الواحدة، يدرك كل فرد الآخر ويدرك الموقف الذب يتضمن الجماعة، فتتفاعل هذه العناصر فيظهر تلقائيا شخصا يحمل صفات القيادة يوجه أفراد هذه الجماعة، فينصاع البقية وراءه، فيصبح تفاعل بين ثلاثة عناصر: القائد + الأشباع + الموقف.

5/ وجهة النظر الوظيفية: ترى هذه النظرية أن القيادة وظيفة تنظيمية تحقق القيام بالوظائف الجماعية لتحقيق أهداف الجماعة وأغراضها وترتكز هذه الوجهة على كيفية توزيع الأدوار او الوظائف القيادية داخل الجماعة، أي هل تنحصر القيادة في شخصية القائد لوحده أو يساعده في ذلك أفراد آخرون.

وحسب هذا التوجه فإن وظائف تنحصر في وضع السياسة للجماعة، وتنفيذ آ راء ومعتقدات الجماعة والحيرة الفنية والإدارية وأن يكون نموذجا يقتدى به قادرا على فض المشاحنات والصراعات بين أفراد الجماعة من خلال الثواب والعقاب، فباختصار تكون القيادة في هذا المنظور عبارة عن القيام بالأعمال والوظائف الجماعية التي تعيق لتحقيق أهداف الجماعة، فهي عملية وظيفية تنظيمية.

الخلاصة:

تعد القيادة من أهم المجالات التي يهتم بها علم النفس الاجتماعي، وذلك لما لها من أثر على الحياة النفس اجتماعية للأفراد والجماعات، ورغم اختلاف وجهات النظر في الأساليب القيادية، وسمات القائد، إلا أنها تتفق جميعا على أن للقائد دور مهم في تسيير الجماعة واتجاهاتها وفي أسلوب تنظيم الحياة الاجتماعية للأفراد.

سؤال المحاضرة:

قارن بين النمط الديمقراطي والنمط الديكتاتوري. أيهما أكثر نجاعة حسب رأيك الخاص؟ أعط مثالا.

المراجع:

1. الأمارة أسعد شريف،(2014) ، سيكولوجية الفروق الفردية علم النفس الفارقي، ط1 ، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.

2. جلول أحمد، مومن بكوش الجموعي، التصورات الاجتماعية، مدخل نظري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد6 ، أفريل، جامعة الوادي، الجزائر،2014 .

3. جودة بني جابر، علم النفس الاجتماعي، ط1 ، عمان الأردن،2004

4. حافظ رغد حسون (2015)، التفكير البناء وعلاقته بالقيادة التحويلية، كلية الآداب، جامعة بغداد؟

5. حامد عبد السلام الزهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1984

6. حامد عبد السلام زهران (2003)، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، ط 6 القاهرة

7. حجازي مصطفى، (2015) ، الأسرة وصحتها النفسية (المقومات، الديناميات،العمليات)، ط1 ، المغرب :المركز الثقافي العربي.

8. خليل ميخائيل عوض، علم النفس الاجتماعي، دار النشر المغربية،2006

9. زايد أحمد (2006)، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.

10. سامية مصطفى الخشاب : النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م، القاهرة، مصر، 2008 .

11. سناء عيسى الداغستاني (2017)، علم النفس الاجتماعي: نظريات ودراسات، دار الرافدين، لبنان، بيروت.

12. طلال العلي وعويدا المشعان (2016)، علم النفس الإجتماعي، دار الفكر، المملكة الهاشمية، عمان، ط 1.

13. عبد الحافظ سلامة (1993)، علم النفس الإجتماعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

14. علي ليلة، الطفل والمجتمع (التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي)، المكتبة، المصرية، الإسكندرية، مصر، 2006 .

15. غريب عبد الفتاح (1993)، موضوعات مختارة في علم النفس الاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

16. فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1980

17. محمد بن الشيخ، التنشئة الاجتماعية بالوسط الحضري بالمغرب،2006 .

18. محمد مسلم، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 1428ه، 2007م.

19. محي الدين حسين، مشكلات التفاعل الاجتماعي، المعونة الأمريكية، مشروع الخدمات الاجتماعية المتكاملة، 1981

20. محي الدين مختار،محاضرات في لم النفس الإجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية.

21. منير حلمي، التفاعل الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1978

22. نادر طالب شوامرة، علم النفس الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، رام الله، فلسطين،2014

23.Gustave Nocolas, Les concepts fondamentaux de la psychologie sociales, Dunod, Paris, France, 2015.

24.Haddiya Moustafa, Socialisation et indentité, ed. impr. Najah El Jadida, 1988